الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان
دراسة نفسية هورني عن تفاعل العلاقات الإنسانية

بحث جامعي

إعداد:

عزيز أوفر الأمم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان

دراسة نفسية هورني عن تفاعل العلاقات الإنسانية

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-١)

قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

عزيز أوفر الأمم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٣

المشرف:

الدكتور حليمي

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأني الطالب:

الاسم : عزيز أوفر الأمم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٣

موضوع البحث : الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان
دراسة نفسية هورني عن تفاعل العلاقات الإنسانية

احضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل إنه تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ مايو ٢٠٢٥ م

الباحث

عزيز أوفر الأمم

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم عزيز أوفر الأمم تحت العنوان الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هورني عن تفاعل العلاقات الإنسانية. قد تم الفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ يونيو ٢٠٢٥ م

المشرف

الدكتور الحليمي

رقم التوظيف:

١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط

رقم التوظيف:

١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : عزيز اوفر الأمم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٣

العنوان : الحب والهشاشة في قصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هوربي عن تفاعل العلاقات الإنسانية

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ..١١. يوني ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة: الدكتور مرزوقي مستمر، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

٢- المناقش الأول: الدكتور حليمي ، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

٣- المناقش الثاني: الدكتور سوتامان ، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٢٠٧١٨٢٠٠٣١٢١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

الاستهلال

اشعر بالألم، فكّر في الألم، تقبّل الألم، من لا يعرف الألم، لن يفهم السلام الحقيقي، ومن هنا، سأُنزِل الألم على العالم... شينرا تينسي.

Rasakan sakitnya, pikirkan sakitnya, terima sakitnya, mereka yang tidak mengenal sakit tidak akan bisa mengerti kedamaian sejati, dari sini, bawalah rasa sakit ke dunia... Shinra Tensei!!!

الحب هو سبب الألم. عندما نفقد عزيزًا علينا، تولد الكراهية.

Cinta adalah alasan mengapa ada rasa sakit. Ketika kita kehilangan seseorang yang berharga bagi kita, kebencian itu lahir

-Pain Yahiko-

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. أبي المحبوب الكريم في حياتي "سلامت بريانتو" الذي لذي ضحى بحياته لي
٢. أمي المحبوبة العزيزة في حياتي "أنيس فريدة" التي دعات لي بالظفر في كل وقت
٣. أساتذي ومشايخي في الجامعة والمعهد والمدرسة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية.
٤. الأصدقاء الموجودن دائما هناك ولا يتبعون من سماع الشكاوى

شكرا لكم وعسى الله أن يطول بقاءهم ويسر أمورهم

توطئة

الحمد الله رب العالمين، وبه نستعين وعلى أمور الدنيا والدين. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. ومن تبعهم بإحسن إلى يوم الدين.

قد تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هوربي عن تفاعل العلاقات الإنسانية. فلذلك هذا البحث بعض الشروط للحصول على درجة سرجان (S-١) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم اللإسلامية الحكومية مالانج.

فيقدم الباحث كلمة الشكر لكل شخص خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور زين الدين الماجستير مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد البسيط، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة الدكتور حليمي، مشرف البحث الجامعي على صبره فإعطاء الإرشاد التصحيح والنصيحة والتوصيات والمدخلات التي تكون نافعة في عملية البحث حتى الإنتهاء.

٥. فضيلة أستاذ أنوار مسعدي، الماجستير، كالمشرف في نادي "الجدال".

٦. جميع المحاضرين في قسم اللغة العربية وأدبها وبالخاصة ويلدانا وارجاديناتا ، المشرف الأكاديمي.

٧. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها (٢٠٢١) ونادي "الجدال" والجامعة كلها

أقول لكم شكرا جزيلا على كل مساعدتكم جميعا. وجعلنا الله وإياكم من أهل العلم والعمل والخير وجعلنا من عباده الصالحين والمخلصين ولا يفوت عن رجالي أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحث وسائر القراء، أمين يا رب العالمين.

تحريرا بمالانج، ١١ يونيو ٢٠٢٥ م

الباحث

عزيز أوفر الأمم

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠١٣

مستخلص البحث

الأمم، عزيز أوفر. (٢٠٢٥). ***الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هوربي عن تفاعل العلاقات الإنسانية.*** البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. **المشرف:** الدكتور حليمى

الكلمات الأساسية: الحب، الهشاشة، دراسة نفسية هوربي، العلاقات الإنسانية

في هذا البحث، تم تحليل القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يَزَن نَعسان من خلال مقاربة علم النفس الأدبي باستخدام نظرية كارين هوربي، التي تُركّز على الاحتياجات العصابية والصراعات النفسية الأساسية. يهدف البحث إلى استكشاف الديناميكيات العاطفية بين الشخصيات، وخاصة كيف تؤثر الصدمات الماضية والاحتياجات غير الملبّاة في بناء العلاقات الإنسانية. يعتمد البحث على المنهج النوعي الوصفي-التحليلي، باستخدام النص الأدبي كمصدر رئيسي مدعوم بمراجع نظرية. أظهرت النتائج أن الشخصيات تعاني من احتياجات عصابية مثل الحُبّ، وقبول الآخرين، والاستقلالية، ما يولّد هشاشة نفسية تتجلّى في الخوف من الفقدان والرفض. تعكس العلاقات بين الشخصيات مزيجًا من التعلّق العاطفي والانغلاق الدفاعي، مما يُبرز تعقيد التفاعل الإنساني عند مواجهة التوترات الداخلية. يُوصي البحث بدراسات مستقبلية على أعمال أدبية عربية أخرى، لتعميق فهم التداخل بين البُعد النفسي والنصي والثقافي، وتسليط الضوء على عمق المشاعر والعلاقات الإنسانية في الأدب الحديث.

ABSTRACT

Umam, Aziz Aufarul (2025). ***Love and Fragility in the Short Story "Strangers in the Night" by Yazan Na'saan: A Horneyan Psychological Study on Human Relationship Interaction.*** Undergraduate Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. **Advisor**: Dr. Halimi

Keywords: Love, Fragility, Horney's Psychology, Human Relationships

This study is based on the psychological phenomena in human relationships, which are often characterized by love and emotional fragility, as portrayed in the short story "Strangers in the Night" by Yazan Na'saan. The objective of this research is to analyze the dynamics of the characters' relationships in the story using literary psychology, specifically Karen Horney's theory, which emphasizes neurotic needs and basic human conflicts. This research employs a qualitative method with a descriptive-analytical approach. The primary data source is the text of the short story, while secondary data include theoretical references on Horney's psychology and other relevant sources. The analysis focuses on identifying neurotic symptoms in the main characters, the motives behind their relationships, and the psychological influences on their actions and interpersonal interactions. The findings reveal that the relationships between characters are driven by the need for affection and security but are simultaneously overshadowed by fear of rejection and loneliness. The protagonist exhibits neurotic needs for love and acceptance, which significantly affect how he builds connections with others. The study concludes that the story reflects the emotional complexities of human dynamics, where love exists alongside inner uncertainty and fragility. This research recommends further studies of Middle Eastern literary works through psychological approaches to gain deeper insights into emotional depth and character interactions.

ABSTRAK

Umam, Aziz Aufarul (2025). ***Cinta dan Kerapuhan dalam Cerpen "Orang Asing di Malam Hari" karya Yazan Na'saan: Kajian Psikologi Horney tentang Interaksi Hubungan Antarmanusia.*** **Skripsi,** Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. **Pembimbing**: Dr. Halimi

Kata Kunci: Cinta, Kerapuhan, Psikologi Horney, Hubungan antarmanusia

---

Penelitian ini dilatarbelakangi oleh fenomena psikologis dalam hubungan manusia yang kerap diliputi oleh cinta dan kerapuhan emosional, sebagaimana tergambar dalam cerpen "Orang Asing di Malam Hari" karya Yazan Na'saan. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengkaji dinamika hubungan antar tokoh dalam cerpen tersebut melalui pendekatan psikologi sastra dengan teori Karen Horney yang menyoroti kebutuhan neurotis dan konflik dasar manusia. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif dengan pendekatan deskriptif-analisis, menggunakan data primer berupa teks cerpen "Orang Asing di Malam Hari" dan data sekunder berupa referensi teori psikologi Horney serta sumber-sumber lain yang relevan. Analisis dilakukan dengan mengidentifikasi gejala neurotis pada tokoh utama, motif relasi antar tokoh, serta pengaruh kondisi psikologis terhadap tindakan dan hubungan interpersonal dalam cerita. Hasil penelitian menunjukkan bahwa hubungan antar tokoh dalam cerpen tersebut dilandasi oleh kebutuhan untuk mendapatkan kasih sayang dan rasa aman, tetapi juga dibayang-bayangi oleh ketakutan akan penolakan dan kesepian. Tokoh utama menunjukkan gejala kebutuhan neurotis akan cinta dan penerimaan, yang kemudian memengaruhi cara ia menjalin hubungan dengan tokoh lain. Simpulan dari penelitian ini menyatakan bahwa cerpen ini mencerminkan kompleksitas dinamika emosional manusia yang terikat oleh cinta namun rapuh oleh ketidakpastian batin. Penelitian ini merekomendasikan kajian lebih lanjut terhadap karya-karya sastra Timur Tengah menggunakan pendekatan psikologi untuk memahami kedalaman emosi dan relasi antar tokoh secara lebih menyeluruh.

محتويات البحث

تقرير الباحث.....أ

تصريح.....ب

تقريرلجنة المناقشة.....ج

الاستهلال .....د

إهداء.....هـ

توطئة .....و

مستخلص البحث .....ح

ABSTRACT .....ط

ABSTRAK.....ي

محتويات البحث ١

الفصل الأول :مقدمة ٣

أ. الإطار العام..... ٣

ب. أسئلة البحث ٩

ج. أهداف البحث ٩

د. فوائد البحث..... ١٠

هـ. تعريف المصطلحات ١٠

الفصل الثاني: إطار النظري..... ١١

أ. القصة القصيرة ١١

ب. القصة القصيرة "غرباء في الليل" ليَزَن نَعسان ١٢
ج. الحب و الهشاشة ١٢
د. دراسة النفسية..... ١٤
هـ. كارين هورني ١٥
١. نظرية علم النفس لكارين هورني..... ١٦
الفصل الثالث: منهجية البحث..... ٢١
أ .نوع البحث ٢١
ب .مصادر البيانات..... ٢١
ج .طريقة جمع البيانات ٢٣
د .طريقة تحليل .....
البيانات ٢٤
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٢٦
المبحث الأول- الاحتياجات العصبية لشخصية الرئيسية في القصة القصيرة بالمنظور
كارين هورني ٢٧
المبحث الثاني- الهشاشة النفسية التي تواجهها الشخصية الرئيسية
في القصة القصيرة..... ٤١
المبحث الثالث- أنماط العلاقات الشخصيات في القصة القصيرة ٥٠
الفصل الخامس: الخاتمة..... ٥٩
أ- الخلاصة ٥٩
ب- الاقتراحات والتوصيات ٦٠
قائمة المصادر والمراجع..... ٦١

الفصل الأوّل

مقدمة

أ- الإطار العام

في حياة الإنسان، يصبح الحب ظاهرة الحالة ذات تعقيد عاطفي عالٍ. يمتلك الإنسان عدة أمور تُعد مصدرًا للسعادة والطمأنينة، وأحدها هو الحب. ولكن في كثير من الحالات، يمكن أن يتحول الحب إلى مصدر للمعاناة والألم العميق للإنسان. يحدث ذلك لأن العلاقات المبنية على مشاعر الحب لا تسير دائمًا بتناغم. فكثيرًا ما تنشأ الصراعات الداخلية أو الخارجية كأسباب تجعل العلاقة مليئة بعدم اليقين. وتُعد هذه الظاهرة أمرًا مثيرًا للاهتمام للدراسة، خاصة في عالم الأدب الذي كثيرًا ما يقدم قصصًا عن الواقع النفسي للأفراد في العلاقات(حسين، ٢٠١٢).

الهشاشة النفسية في العلاقة العاطفية تجعل المشاعر عرضة للتأثيرات السلبية، مثل عدم الأمان، والخوف من الفقدان، والاعتماد الزائد على الشريك. تنشأ بسبب تجارب صادمة، أو قلة الثقة بالنفس، أو أنماط علاقات غير صحية. قد تؤدي إلى علاقة غير متوازنة، حيث يهيمن أحد الطرفين بينما يميل الآخر إلى التنازل أو الابتعاد، مما يخلق دورة تعلق مفرط وعلاقة غير مستقرة.(حويل، بشري، و الفضالي، ٢٠٢٤).

في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي الحب المصحوب بالهشاشة النفسية إلى نشوء صراعات طويلة الأمد. من الناحية المثالية، يُفترض أن يكون الحب مصدرًا للدعم والراحة العاطفية، ولكن في ظروف معينة، يصبح الحب نفسه سببًا للتوتر والقلق وعدم الاستقرار العاطفي(Wilyah, Akhir, & Ruslan, 2021). تتماشى هذه الظاهرة مع نظرية علم النفس التي قدمتها كارين هوربي، والتي تناقش ميول الأفراد في الاستجابة للقلق الأساسي الذي يعانونه من خلال ثلاثة أنماط رئيسية: الاقتراب من الآخرين ، ومواجهة الآخرين، والابتعاد عن

الآخرين. ويمكن لهذه الأنماط الثلاثة أن تؤثر على نمط التفاعل داخل العلاقات العاطفية وتحدد مدى الاستقرار العاطفي للأفراد المشاركين فيها(Horney, 1950) .

الهشاشة النفسية غالبًا ما تجعل حياة الشخص غير مستقرة وغير منظمة (Susanna, Walidin, Syababuddin, & Mahmud, 2024). على سبيل المثال، قد يشعر الشخص بخوف شديد من الرفض أو الوحدة لأنه يعتمد عاطفيًا على الآخرين أو شريكه. ومن ناحية أخرى، فإن الشخص الذي مرّ بتجارب مريرة في الماضي قد يحاول الانغلاق على نفسه والابتعاد عن الآخرين حتى لا يتعرض للأذى مرة أخرى (Hidayat, 2015). هذا النمط يتماشى مع ما أوضحته كارين هورني، التي صنفت أنماط العلاقات الإنسانية إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، و الابتعاد عن الآخرين. تعكس هذه الأنماط كيفية استجابة الأفراد للقلق الأساسي الذي يشعرون به، وتأثير ذلك على تفاعلهم مع الآخرين في العلاقات العاطفية (Horney, 1950).

تحكي قصة "غرباء في الليل" ليازان نعسان عن العلاقة بين حسام وشهد، حيث يتبادلان القصص والمشاعر منذ لقائهما الأول. يكشف السرد كيف يتحول الحب من مصدر للراحة إلى سبب للهشاشة العاطفية. فاعتماد حسام على شهد زاد من شعوره بالوحدة والخسارة، بينما دفعتها صدماتها الماضية إلى الابتعاد. يعكس هذا النمط مفهوم الاحتياج العصابي لكارين هورني، حيث تتشكل استجابات الأفراد في العلاقات كرد فعل على القلق وعدم الراحة العاطفية. (Horney, 1950).

يُظهر تصوير الهشاشة النفسية في العلاقة العاطفية في هذه القصة أن الحب ليس مجرد مشاعر رومانسية، بل يمكن أن يكون أيضًا سببًا للمعاناة العاطفية العميقة. يتماشى هذا مع نظرية كارين هورني التي تفترض أن الأفراد الذين يعانون من قلق أساسي غير محلول يكونون أكثر عرضة لعدم الاستقرار العاطفي. وعندما يواجه الأفراد صعوبة في التغلب على هذه المشكلة، فإنهم يجعلون الاحتياج العصابي عاملًا يؤثر على نمط تفاعلهم مع

الآخرين(Horney, 1950). في حالة حسام وشهد، يعاني حسام من عدم اليقين وصراع عاطفي يصعب حله بسبب فقدانه شهد في حياته.

في علم النفس، يمكن تفسير الاحتياج العصابي بأنه السبب وراء ميل بعض الأشخاص إلى تكرار أنماط علاقات غير مستقرة ومليئة بالمشاكل. وفقًا لكارين هورني، تنشأ هذه الاحتياجات كرد فعل للقلق الأساسي الذي يشعر به الفرد، خاصة بسبب تجاربه الماضية التي تؤثر على طريقة تفاعله مع الآخرين. قد يُظهر الأشخاص الذين لديهم احتياجات عصابية سلوكيات مثل الاعتماد المفرط على الآخرين، أو الرغبة في السيطرة، أو الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية تمامًا. حددت هورني ثلاثة أنماط رئيسية لهذا السلوك: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، الابتعاد عن الآخرين (Horney, 1950). تلعب هذه الأنماط دورًا رئيسيًا في عدم استقرار العلاقات. في القصة القصيرة "غرباء في ليلة مظلمة"، تظهر هذه الأنماط في تفاعل حسام وشهد، حيث يتعامل كل منهما مع العلاقة بطريقة مختلفة.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع هذا البحث. من بين هذه الدراسات:

أولا، دراسة يولنتا ديني فضيلا (٢٠٢٢) الشخصيات في قصة السماء السابعة لنجيب محفوظ باستخدام نظرية كارين هورني، وركزت على أنماط الشخصية الخاضعة، العدوانية، والمنعزلة. كشفت النتائج أن رءوف عبد ربه أصبح عدوانيًا بعد التناسخ، بينما عانوس قدري ازدادت عدوانيتها وعزلتها، مع تحديد عوامل تكوين شخصياتهما مثل الغريزة الفطرية، تأثير العائلة، والبيئة الثقافية (فضيلا, ٢٠٢٢). **ثانيا**، في دراسة أفرح عين النساء (٢٠٢٤)، فقد حللت الاحتياجات العصبية للشخصية الرئيسية في رواية إلى أبي لنجلاء لطفي، حيث أظهرت أن الشخصية تعاني من سبعة احتياجات عصبية، أبرزها المودة، شريك قوي، الطموح، والاستقلال. تعود هذه الاحتياجات إلى طلاق والديها وإهمال

والدها، مما سبب قلقًا أساسيًا أثر على علاقاتها وجعلها غير مستقرة عاطفيًا(النساء، ٢٠٢٤).

ثالثا، تناولت دراسة أديلا سيبتي رزقيانا أجي (٢٠٢٢) الصراع النفسي في رواية خديجة وسوسن لرضوى عاشور، حيث تم تحليل الصراع الداخلي وفقًا لنظرية كارين هورني. كشفت النتائج أن الصراعات تشمل الصورة المثالية للذات (السعي إلى الكمال والطموح العصابي) وكراهية الذات (الإذلال والدوافع التدميرية)، مع آليات للتغلب عليها عبر الاقتراب من الآخرين، مواجهتهم، أو الابتعاد عنهم(أجي, ٢٠٢٢) **رابعا**، تناولت دراسة آيس إفتتاحول مفتيحاحة (٢٠٢٢)، فقد حللت الصراعات الداخلية في قصة اليتيم لفاطمة محسن، ووجدت أن الشخصية الرئيسية تعاني من نفس أنماط الصراع وآليات التكيف التي حددتها هورني، مما يؤكد تعقيد الديناميات النفسية في السياق الأدبي (المارحة، ٢٠٢٢).

خامسا، في دراسة محمد رمضان إيكا بوترا (٢٠٢٤) الصراعات النفسية في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وفقًا لنظرية كارين هورني، حيث أظهرت أن الصراعات نشأت بسبب وفاة والده، دخول أخيه في الإسلام، وتهديد النبي ﷺ له، مما أدى إلى احتياجات عصابية مثل الرغبة في السلطة، الحاجة إلى الحب، والبحث عن القبول، وانعكست في نمطي الخضوع والعدوانية. (بوترا, ٢٠٢٤). **سادسا**، في دراسة قرة أعيننا انوفي (٢٠٢٠)، فقد تناولت الاتجاهات العصابية في رواية ذات فقد لأثير النشمي، حيث تعاني ياسمين من سبعة احتياجات عصابية، أبرزها الحب، شريك مسؤول، القوة، الطموح، والاستقلال، نتيجة فقدان والدها، الشعور بعدم الأمان، وخيبات الأمل العاطفية، مما دفعها إلى اتباع أنماط الاقتراب، المواجهة، أو الابتعاد في علاقتها بالآخرين (أعيننا، ٢٠٢٠).

سابعا، في دراسة دوي رحمواتي (٢٠٢٢) بعنوان "تحليل حل النزاعات للشخصية الرئيسية في فيلم كفرناحوم لنادين لبكي (دراسة تحليل نفسي اجتماعي لكارين هورني)"، تم تحليل كيفية تغلب الشخصية الرئيسية على النزاعات. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الكيفي من خلال تحليل المحتوى، وكشفت النتائج أن زين استخدم ثلاث استراتيجيات

وفقًا لهورني: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين. ساعدته هذه الأساليب في التعامل مع التحديات، مما يعكس تعقيد العلاقات والتفاعلات النفسية عند مواجهة الصراعات (رحمواتي, ٢٠٢٢). **ثامنا،** في دراسة فاطمالا النساء (٢٠٢٣) بعنوان "تصنيف عواطف الشخصية الرئيسية في رواية حكاية الحب لغازي القصيبي وفقًا لمنظور ديفيد كريك"، تم تحليل تصنيفات العواطف وأسبابها. اعتمد البحث على المنهج الوصفي النوعي من خلال تحليل الأدب، وكشفت النتائج أن الشخصية الرئيسية مرت بـ سبعة تصنيفات عاطفية: الشعور بالذنب، عقاب الذات، العار، الحزن، الكراهية، والحب. نشأت هذه العواطف نتيجة العلاقة العاطفية بينه وبين المرأة التي يحبها، مما يعكس تأثير التفاعلات العاطفية في تكوين الشخصية وتطورها النفسي (فاطمالا، ٢٠٢٣).

تاسعا، في دراسة النساء بلد الأمين (٢٠٢٢) الانفعالات في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ وفقًا لنظرية ديفيد كريك، حيث صنّفت الانفعالات إلى أربعة أنواع: الأساسية (الحزن، الغضب، الخوف)، المتعلقة بالتحفيز الحسي (الألم، الاشمئزاز، المتعة)، المتعلقة بالتقييم الذاتي (الفشل، النجاح، العار، الفخر)، والمتعلقة بالآخرين (الحب، الكراهية)، متأثرةً بالعوامل الداخلية كالعائلة والخارجية كالمجتمع (الأمين, ٢٠٢٣). **عاشرا،** في دراسة نور ريسكا ريطونجا (٢٠٢٢)، فقد تناولت تحليل الشخصية الرئيسية في رواية الحب في زمن النفط لنوال السعداوي وفقًا لنظرية أبراهام ماسلو، حيث جسّدت البطلة نموذج المرأة المستقلة والمتمردة، متخطيةً مراحل التسلسل الهرمي للاحتياجات من الفسيولوجية إلى تحقيق الذات، مما يعكس تحديات المرأة في السعي نحو الاستقلالية(ريطونجا، ٢٠٢٢).

بعد تحليل الدراسات السابقة، تبيّن وجود أوجه تشابه واختلاف مع هذه الدراسة. يتمثل التشابه في استخدام نظرية كارين هورني حول الحاجات العصابية ضمن علم النفس الأدبي، حيث اعتمدت بعض الدراسات السابقة على هذه النظرية لتحليل شخصيات الأعمال الأدبية، مثل الروايات والمسرحيات، من خلال تفسير صراعاتها النفسية وأنماط

تفاعلها مع الآخرين. (أجي، ٢٠٢٢; أعيننا، ٢٠٢٠; المارحة، ٢٠٢٢; بوترا، ٢٠٢٤). بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الدراسات التي ناقشت القلق الأساسي وتأثيره على علم النفس للشخصيات الرئيسية (رحمواتي، ٢٠٢٢; ريطونجا، ٢٠٢٢; فاطمالا، ٢٠٢٣) كما سلطت بعض الدراسات الأخرى الضوء على كيفية حدوث الصراعات النفسية الداخلية والصراعات البينشخصية نتيجة لحاجات عصابية معينة (أجي، ٢٠٢٢; الأمين، ٢٠٢٣; رحمواتي، ٢٠٢٢). أما بالنسبة للدراسات التي استخدمت النظرية نفسها لتحليل الصراعات النفسية في مختلف أنواع الأعمال الأدبية، سواء في الروايات أو القصص القصيرة أو الأفلام، فقد شملت(النساء، ٢٠٢٤; فضيلا، ٢٠٢٢).

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة بتركيزه على تأثير الهشاشة النفسية في العلاقات العاطفية، حيث يميل حسام إلى الاقتراب من الآخرين (طلب الحماية والحب)، بينما تميل شهد إلى الابتعاد (تجنب العلاقات بسبب الصدمات)، مما يؤدي إلى علاقة غير مستقرة. بخلاف الأبحاث السابقة التي درست الاحتياجات العصابية بشكل فردي، يُظهر هذا البحث أثر اختلافها على ديناميات العلاقة. كما أنه يحلل القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نَعسان، التي لم تُتناول في الأبحاث السابقة، ويؤكد أن الحب قد يسبب عدم استقرار عاطفي وليس فقط السعادة..

صنّف الباحث الاتجاهات في الدراسات السابقة إلى ثلاث مجموعات رئيسية. أولًا، تحليل شامل لنظرية كارين هورني في فهم الصراعات النفسية، مع التركيز على الحاجات العصابية في مختلف الأعمال الأدبية. (أجي، ٢٠٢٢; أعيننا، ٢٠٢٠; المارحة، ٢٠٢٢; بوترا، ٢٠٢٤)، توضح هذه الدراسات تأثير الحاجات العصابية على سلوك الشخصيات وأفكارهم. ثانيًا، التركيز على القلق الأساسي والصراعات النفسية الداخلية دون إيلاء اهتمام كبير للعلاقات بين الشخصيات. (النساء، ٢٠٢٤; رحمواتي، ٢٠٢٢; فضيلا، ٢٠٢٢)، حيث تؤكد هذه الدراسات تأثير الصدمات الماضية على الحالة النفسية للفرد. ثالثًا، تحليل الصراعات البينشخصية الناشئة عن الضغوط الاجتماعية والتجارب السابقة.

(الأمين، ٢٠٢٣; ريطونجا، ٢٠٢٢; فاطمالا، ٢٠٢٣)، مبينةً دور البيئة والأحداث الصادمة في تشكيل الحاجات العصابية وتأثيرها على العلاقات الإنسانية.

يهدف هذا البحث إلى وصف أنواع الهشاشة النفسية في القصة القصيرة غرباء في الليل ليازَن نَعسان، وتحليل تأثيرها على ديناميات العلاقة بين حسام وشهد وفقًا لنظرية كارين هورني في علم النفس الأدبي. يركز على أنماط الاحتياجات العصابية الثلاثة: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين، موضحًا كيف يؤدي الحب في القصة إلى عدم الاستقرار العاطفي. يعتمد البحث على مقاربة هورني لفهم كيف يمكن أن يكون الحب مصدرًا للهشاشة العاطفية والصراعات النفسية داخل العلاقة.

ب- أسئلة البحث

بناءً على الخلفية التي تم توضيحها، فإن صياغة مشكلة البحث في هذه الدراسة هي:

١- ما هي أشكال الاحتياجات الأساسية لدى الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نعسان من منظور نظرية كارين هورني؟

٢- كيف تتجلى أشكال الهشاشة النفسية لدى الشخصية الرئيسية، في ضوء الاحتياجات الأساسية غير الملباة، بناءً على علم النفس عند كارين هورني؟

٣- كيف يكون نمط العلاقة بين الشخصيات في القصة القصيرة، من خلال النظر في الثلاثة أنماط للاستجابة وفقًا لـ نظرية كارين هورني؟

ج- أهداف البحث

بناءً على أسئلة البحث المطروحة، فإن الأهداف من هذا البحث هي:

١- معرفة أشكال الاحتياجات الأساسية لدى الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "غريب في الليل" للكاتب يازَن نَعسان، من منظور نظرية كارين هورني في التحليل النفسي.

٢- تحليل الهشاشة النفسية التي تواجهها الشخصية الرئيسية في القصة، نتيجة عدم تلبية الاحتياجات الأساسية، وفقًا لإطار علم النفس الأدبي عند كارين هورني.

٣- تحليل أنماط العلاقات بين الشخصيات في القصة القصيرة، من خلال تطبيق أنماط الاستجابة الثلاثة في نظرية كارين هورني.

د- فوائد البحث

يحتوي هذا البحث على عدة فوائد سواء من الناحية النظرية أو العملية:

الفوائد النظرية

أ- يساهم في علم النفس الأدبي بفهم أعمق للاحتياجات العصابية في العلاقات العاطفية.

ب- يوضح تأثير القلق الأساسي والهشاشة النفسية على العلاقات في الأدب.

ج- يضيف مرجعًا جديدًا في التحليل النفسي الاجتماعي للعلاقات الإنسانية.

الفوائد العملية

أ- يساعد القراء على فهم التفاعلات العاطفية وتأثيرها على الاستقرار النفسي.

ب- يوفر للأكاديميين مرجعًا لدراسات مستقبلية حول الاحتياجات العصابية في الأدب.

ج- يفيد المستشارين وعلماء النفس في تحليل أنماط العلاقات لدى الأفراد القلقين عاطفيًا.

هـ- تعريف الملصطلحات

١- الحب: مشاعر المودة والارتباط التي يمكن أن تجلب السعادة، وفي الوقت نفسه تؤدي إلى عدم الاستقرار العاطفي نتيجة للقلق والاعتماد المفرط.

٢- الهشاشة العاطفية: حساسية عالية تجاه المشاعر السلبية التي تؤدي إلى عدم استقرار العلاقات، مثل الخوف من الفقدان والاعتماد العاطفي.

٣- علم النفس: علم يدرس السلوك والعمليات العقلية للإنسان، ويستخدم لفهم تأثير القلق وآليات الدفاع النفسي في تفاعلالحب.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- القصة القصيرة

القصة القصيرة هي نوع أدبي نثري يتميز بقصر حجمه مقارنة بالرواية، حيث لا يتجاوز طوله عشرة آلاف كلمة وعادةً ما يحتوي على شخصيات محدودة. تتكون القصة القصيرة من عدة عناصر أساسية، مثل الحبكة، التي تمثل تسلسل الأحداث وتطورها حتى تصل إلى الفكرة الرئيسة، ونقطة الصراع، التي تُعد جوهر الحبكة وتتحكم في تحريك الأحداث سواء من خلال صراع داخلي أو خارجي (إمبرت, ١٩٩١). كما تشمل القصة القصيرة عنصر الضبط، الذي يحدد الزمان والمكان والأجواء التي تجري فيها الأحداث، بالإضافة إلى الشخصيات التي تلعب دورًا جوهريًا في بناء القصة من خلال مظهرها الخارجي، مشاعرها، وأفكارها نشأت القصة القصيرة مع تطور الصحافة، حيث ساهمت في تحويل الحكاية

ارتبطت نشأة القصة القصيرة بتطور الصحافة، حيث ساهمت الصحف في تحويل الحكايات من شكلها الشفهي إلى شكل مكتوب، وساعدت الطبقة الوسطى على انتشارها بين عموم القراء، إذ كانت الأكثر اهتمامًا بالمطالعة. يُعتبر الكاتب الفرنسي غي دو موباسان من رواد القصة القصيرة في فرنسا، بينما كان إدغار آلان بو رائدها في أمريكا، وأنطوان تشيخوف في روسيا، حيث لعب هؤلاء دورًا بارزًا في إرساء أسس القصة القصيرة الحديثة (الشيشاني, ٢٠١٩). أما في الأدب العربي، فقد تأخر الاعتراف بها كجنس أدبي مستقل بسبب هيمنة الشعر، وكانت تُعتبر مجرد وسيلة للتسلية، ولم يتم قبولها على نطاق واسع إلا بعد جهود متواصلة من الكتاب والمبدعين، رغم أن بعض النقاد يرون أن بدايات القصة القصيرة العربية تعود إلى محمد تيمور في قصته "في القطار" عام ١٩١٧، بينما يرى آخرون أن ميخائيل نعيمة كان الأسبق من خلال قصته "سنتها الجديدة" عام ١٩١٤ (واحي, ٢٠٢٣).

ب- القصة القصيرة "غرباء في الليل" ليَزَن نَعسان

تصوّر القصة القصيرة غرباء في الليل للكاتب يزن نعسان هشاشة العلاقات الإنسانية والتعلق النفسي والصراعات العاطفية. تدور حول لقاء بين حسام وشهد، اللذين يحملان جراحًا عاطفية؛ فقد حسام عائلته بسبب الحرب وتعرّض للخيانة، مما جعله يعتمد على العلاقات الاجتماعية. (نعسان، ٢٠٢٣). من ناحية أخرى، عانت شهد من صدمات نفسية جعلتها تتجنب الارتباط العاطفي. تتطور علاقتها مع حسام من محادثة بسيطة إلى ارتباط عميق، لكن رحيلها المفاجئ يتركه في قلق وعدم يقين. تتفاقم مأساته حين تفقد شهد حياتها أثناء عودتها، مما يعمّق جرحه النفسي بعد فقدانه السابق لأحبّته. (نعسان، ٢٠٢٣).

تتوافق القصة، نظرية الحاجات العصابية لكارين هورني، حيث يُظهر حسام نمط "الاقتراب من الآخرين" كاعتماد عاطفي، بينما تميل شهد إلى "الابتعاد عن الناس" كآلية دفاعية. يؤدي هذا التفاوت إلى علاقة معقدة، حيث يصبح الحب مصدرًا للمعاناة بدلًا من السعادة. يبرز يزن نعسان كيف تشكل الصدمات الماضية طريقة بناء العلاقات، وكيف يكون الحب سيفًا ذا حدين، يجلب الأمل ويعمّق الألم. (Irving, 2006). يهدف التحليل النفسي الأدبي لهذه القصة إلى تقديم فهم أعمق لتفاعل العلاقات الإنسانية في سياق الهشاشة النفسية المتأثرة بالتجارب الماضية.

ج- الحب و الهشاشة

الحب في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي (ح-ب-ب) ويدل على اللزوم والثبات، كما يقال "أحببتُ الشيء" أي لزمته، ويرتبط بمعانٍ متعددة منها المودة والوداد، وكذلك البذور التي تنمو في الأرض، مما يشير إلى ترسخ المشاعر في القلب، كما يُقارن بالغرام الذي يعني التعلق الشديد الذي لا يمكن التخلص منه، كما ورد في قوله تعالى: "إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا" (الفرقان: ٦٥). ويرى بعض العلماء أن كلمة "الحب" مشتقة من حرفي الحاء والباء،

حيث يفتح الحاء الفم فارغًا دالًا على الحاجة والاشتياق، بينما يضم الباء الفم معبرًا عن الاتحاد والاكتمال بعد الفراق (الحمد، ٢٠٢٠).

أما إصطلاحا، يُعرف الحب بأنه ميل النفس إلى ما يُسرّها، وهو شعور بالانجذاب والإعجاب تجاه شخص أو فكرة. عرّفه الراغب الأصفهاني بأنه إرادة مخصوصة لما يُظن أنه خير، ورآه القاضي عياض ميلًا لما يوافق الإنسان، سواء كان محسوسًا كالجمال أو معنويًا كالقيم. أما ابن القيم، فأكد أن الحب لا يمكن التعبير عنه بالكلمات، بل هو تجربة شعورية تُدرك بالمعايشة. بذلك، يعد الحب عنصرًا أساسيًا في تكوين العلاقات البشرية، ومصدرًا للسعادة والتواصل في الحياة. (الحمد، ٢٠٢٠). يمكن أن يكون الحب مصدرًا للسعادة والارتباط القوي، لكنه قد يتحول أيضًا إلى معاناة عاطفية وهشاشة نفسية. في بعض الحالات، تكون العلاقات غير مستقرة، مصحوبة بالصراعات الشخصية والاجتماعية، مما يؤثر على الاستقرار العاطفي للأفراد.

الهشاشة النفسية هي حالة من الضعف العاطفي والمبالغة في التأثر بالمواقف والتحديات، مما يجعل الشخص أكثر عرضة للقلق، التوتر، والانكسار النفسي أمام أبسط المشكلات. يُنظر إلى التحديات على أنها تهديدات بدلاً من كونها جزءًا طبيعيًا من الحياة، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط المستمر وعدم القدرة على مواجهة الضغوط. من أبرز أعراض هذه الحالة سرعة الانفعال، البكاء بسهولة، ضعف الثقة بالنفس، الحاجة المستمرة للدعم العاطفي، وفقدان الشعور بالإنجاز حتى بعد تحقيق النجاح (دنقل، ٢٠٢٢).

كما تظهر أعراض جسدية مثل الغصة في الحلق، الضيق في الصدر، ارتفاع ضربات القلب، والإجهاد المستمر حتى عند أداء المهام البسيطة. أحد أخطر جوانب الهشاشة النفسية هو الميل إلى تضخيم المشكلات، حيث يشعر الشخص بأن أزماته أكبر من قدرته على التحمل، ما يؤدي إلى الشعور بالعجز والاستسلام. لمعالجة هذه الحالة، يُنصح بتنمية الصمود النفسي، الذي يتمثل في القدرة على التعافي بسرعة من الأزمات والتعامل مع

الضغوط بطريقة أكثر مرونة، إضافة إلى تعزيز الاستقلالية العاطفية، وتحديد أهداف واضحة في الحياة، وتطوير المهارات الذاتية لتقوية القدرة على المواجهة (السويهري، ٢٠٢٠)

د- دراسة النفسية

يُعدُّ مصطلح دراسة نفسية من المصطلحات التي تجمع بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي في مجال علم النفس. فعلى المستوى اللغوي، تتكوّن العبارة من كلمتين: "دراسة" التي تعني البحث والتقصي حول موضوع معين، و"نفسية" المشتقة من "نفس" والتي تعني الروح أو الحالة العقلية للفرد. وعليه، فإنَّ دراسة نفسية تعني البحث المتعمق في الجوانب النفسية والسلوكية للأفراد أو الجماعات لفهم ديناميكياتهم الداخلية وتأثير العوامل المختلفة عليهم (ادم، ٢٠٢١).

أما من الناحية الاصطلاحية، فالمفهوم يشير إلى التحليل العلمي والمنهجي للحالة النفسية والسلوكية للإنسان في ضوء نظريات علم النفس المختلفة. تشمل هذه الدراسات تحليل العوامل المؤثرة على السلوك، مثل التجارب الحياتية، والصراعات الداخلية، والاستجابات الشعورية والعاطفية تجاه المواقف المختلفة (الجابري، ٢٠٢٤). وقد استخدمت الدراسات النفسية في تحليل الشخصيات الأدبية، حيث تسهم في فهم البنية العاطفية والسلوكية للشخصيات في النصوص الأدبية، كما هو الحال في تحليل القصص والروايات من منظور علم النفس الأدبي.

وفقًا لألفرد أدلر، فإن نفسية الفرد تدفعها الرغبة في تحقيق التفوق والتغلب على عقدة الدونية، حيث تؤثر تجارب الطفولة والبيئة الاجتماعية بشكل كبير على الحالة العقلية للشخص (حوحو و خالد، ٢٠١٨). من ناحية أخرى، ترى كارين هورني أن نفسية الإنسان هي استجابة للقلق الأساسي الناشئ عن بيئة غير داعمة، مما يؤدي إلى تشكيل ثلاثة أنماط رئيسية في التفاعل الاجتماعي: الاقتراب من الآخرين (للبحث عن القبول)، مواجهة الآخرين (بإظهار العدوانية للسيطرة)، والابتعاد عن الآخرين (تجنب التفاعل كوسيلة للحماية الذاتية) (Horney, 1937). وأكد كل من أدلر وهورني أن الحالة النفسية

للفرد تتأثر بشكل أكبر بالعوامل الاجتماعية والبيئية بدلاً من العوامل البيولوجية، وكذلك بكيفية مواجهته للقلق في حياته.

هـ- كارين هورني

كارين دانييلسن هورني، أو المعروفة باسم كارين هورني، وُلدت في مدينة صغيرة بالقرب من هامبورغ، ألمانيا، في ١٥ سبتمبر ١٨٨٥. كانت الابنة الوحيدة لوالدها بيرندت (واكلز) دانييلسن، ووالدتها كلوتيلدا فان رونزلين دانييلسن، الزوجة الثانية لزوجها، والتي كانت تصغر زوجها بـ ١٨ عامًا. كانت عائلتها غير سعيدة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تصرفات شقيق كارين غير الشقيق، مما جعل والدها يكره والدتها. نتيجة لذلك، شعرت كارين بعداء كبير تجاه والدها الصارم، كما أنها كرهت معاملة والدتها التي كانت تفضل شقيقها الأكبر عليها. (Hidayat, 2015).

عندما بلغت سن الثالثة عشرة، قررت كارين أن تصبح طبيبة. ولكن في ذلك الوقت، لم تكن أي جامعة تقبل النساء. ومع مرور الوقت، تغيرت الأوضاع، فالتحقت كارين بالمدرسة، ثم واصلت تعليمها في الجامعة والمدرسة الطبية. نشأت كارين مستقلة بمرور الوقت، لكنها كانت تخفي وراء استقلاليتها حاجة قهرية لأن تكون مع شخص عظيم. هذا الاعتماد جعلها تعاني من الخوف والرفض القاسي الذي طارد علاقتها مع بعض الرجال. ومع ذلك، عندما بدأت دراستها في جامعة فرايبورغ عام ١٩٠٦، التقت بأوسكار هورني، وهو طالب في العلوم السياسية، والذي أصبح في النهاية زوجها. تخللت رحلتها الزوجية العديد من الأزمات، مثل وفاة والديها بفارق زمني قصير، وعدم الاستقرار الاقتصادي، حتى انتهى زواجهما بالطلاق في عام ١٩٢٦.(Feist & Feist, 2009).

وكانت كارين هورني محللة نفسية وعالمة نفس أمريكية التي نشطت في القرن العشرين. وهي معروفة بتطوير وجهة النظر العاملية النظرية التحليل النفسي السيغموند فرويد. تعتقد هورني أن وجهات نظر فرويد ركزت كثيرا على العوامل البيولوجية والجنسية

في تشكيل الشخصية، بينما قال إن العوامل الاجتماعية والثقافية تساهم دورا مهما (Horney, 1950).

١. نظرية علم النفس لكارين هورني

١. نظرية الحاجات العصابية

هورني طورت نظريتها الخاصة في التحليل النفسي، والتي تُعرف باسم نظرية التحليل النفسي النيو–فرويدية. أكدت على الدور المهم للبيئة الاجتماعية في تشكيل الشخصية، وانتقدت نظرية فرويد التي ركزت فقط على دور البيولوجيا والعدوانية. كما استبدلت مفهوم "الرغبة الجنسية" لدى فرويد بمفهوم أوسع يتمثل في "الرغبة في التغلب على الشعور بعدم الأمان" (Horney, 1942)، والذي يمكن أن ينشأ من العوامل النفسية الداخلية أو البيئة المحيطة. بالإضافة إلى ذلك، طورت هورني علم النفس النسوي، حيث تحدّت وجهة نظر فرويد التي تصوّر المرأة على أنها أقل شأنًا وسلبية، مشيرةً إلى أن مشاعر الدونية لدى النساء ليست فطرية، بل ناتجة عن الضغوط والتوقعات الاجتماعية (Horney, 1942).

أصبحت النظرية النيو–فرويدية التي طورتها هورني تُعرف لاحقًا باسم نظرية العصاب بعد تعديلها لبعض آراء فرويد. تشير هذه النظرية إلى أن الاحتياجات العصابية تنشأ عندما يسعى الأفراد لإيجاد حلول للمشكلات الناتجة عن اضطرابات علاقتهم بالآخرين .يُعرف العصاب بأنه اضطراب نفسي يجعل الفرد غير قادر على مواجهة القلق والصراعات الداخلية، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مزعجة تؤثر على حياته)بوترا, ٢٠٢٤(. وفقًا لهورني، يعاني الإنسان من دائرة القلق عندما لا يتم تلبية احتياجاته العاطفية من قِبل من حوله. كما ترى أن كل إنسان لديه القدرة على تحقيق ذاته، وهو الهدف الأسمى في الحياة، حيث تنمو هذه القدرة جنبًا إلى جنب مع الإمكانات الفطرية بشكل طبيعي. إلا أن العوائق التي تعترض تلبية احتياجات الأمان والحماية في مرحلة الطفولة يمكن أن تعيق هذا التطور (Horney, 1950).

في كتابها (Self-Analysis, 1942)، توضح هورني أن قدرة الإنسان على الاعتماد على نفسه في حل مشكلاته تمنحه شعورًا بالرضا. كما شددت على دور تجارب الطفولة المبكرة في تشكيل الشخصية وإثارة القلق الأساسي، مما قد يؤدي إلى سلوك عصابي (Sandra, Merry Choironi, & Rahmawati, 2023). ثم قامت بتفصيل نظريتها من خلال ثلاثة مفاهيم رئيسية: (١) الحاجة إلى الشعور بالأمان في مرحلة الطفولة، (٢) القلق باعتباره الأساس للعصاب، (٣) الاحتياجات والاتجاهات العصابية (Horney, 1950)

توضّح كارين هورني في متابها *The Neurotic Personality of Our Time*، عن الاحتياجات والاتجاهات العصابية في عشر فئات، وهي: الحاجة إلى الحب والدعم، الحاجة إلى شريك مهيمن، الحاجة إلى السلطة، الحاجة إلى الاستغلال، الحاجة إلى المكانة الاجتماعية، الحاجة إلى الإعجاب، الحاجة إلى الطموح والإنجاز، الحاجة إلى الاستقلال، الحاجة إلى الكمال، والحاجة إلى نطاق حياة محدود. وتفصيلها كما يلي:

١. الحاجة إلى الحب وقبول الذات

تنشأ هذه الحاجة من رغبة الفرد العصابي في إرضاء الآخرين دائمًا والتصرف وفقًا لتوقعاتهم (Horney, 1937). فالشخص الذي حُرم من الحب في طفولته ينمو بميل دائم لإرضاء الآخرين، والخوف من التعبير عن رغباته، ويشعر بالتهديد عند مواجهة أي بوادر رفض أو عداء من الآخرين.

٢. الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن

تنبع هذه الحاجة من ضعف الثقة بالنفس لدى الفرد العصابي، مما يدفعه دائمًا للبحث عن شريك (سواء كان شريك حياة أو صديقًا) أقوى وأكثر نفوذًا. ويرتبط ذلك بتقديره المفرط للحب وخوفه الشديد من الوحدة والتخلي (Horney, 1937).

٣. الحاجة إلى السلطة

تنشأ هذه الحاجة من رغبة الفرد العصابي في امتلاك القوة والسيطرة على الآخرين دون مراعاة الاحترام المتبادل (Horney, 1937).وغالبًا ما تكون مصحوبة برغبة كبيرة في الحصول

على التقدير الاجتماعي وتجنب الشعور بالضعف. وغالبًا ما يكون هذا بسبب تجربة الطفولة التي شهدت قمعًا من قبل السلطة، مما أدى إلى تطور رغبة مكبوتة في السلطة تستمر معه حتى مرحلة البلوغ.

٤. الحاجة إلى الاستغلال

ينشأ هذا الاتجاه لدى الفرد العصابي الذي يرغب في الاستفادة من الآخرين ولكن دون أن يظهر ذلك بوضوح. حيث يعتمد على استغلال قدرات الآخرين لمصلحته الشخصية، ويبقى لديه شعور بالخوف من أن يُستغل هو الآخر بنفس الطريقة (Horney, 1937).

٥. الحاجة إلى المكانة الاجتماعية (الاعتراف من الآخرين)

تنشأ هذه الحاجة لدى الأفراد العصابيين الذين يسعون إلى الحصول على أكبر قدر من التقدير والاعتراف الاجتماعي. بعضهم يسعى ليكون الأول والأهم دائمًا، ويجعل نفسه مركز الاهتمام (Horney, 1937). وهذا غالبًا ما يكون رد فعل على القلق الأساسي الذي نشأ من عدم حصولهم على التقدير في طفولتهم.

٦. الحاجة إلى الإعجاب

تنشأ هذه الحاجة لدى الأفراد العصابيين الذين يمتلكون صورة ذاتية مبالغ فيها ويريدون أن يتم الإعجاب بهم بناءً على هذه الصورة، وليس على ما يملكونه في الواقع. ورغم أنهم قد يظهرون التواضع، إلا أنهم يسعون دائمًا إلى تلقي الإعجاب المستمر من الآخرين لإخفاء عدم الثقة بأنفسهم (Horney, 1937).

٧. الحاجة إلى الطموح والإنجاز الشخصي

تتجلى هذه الحاجة لدى الأفراد العصابيين الذين لديهم دافع قوي للتفوق والنجاح. إنهم يدفعون أنفسهم لتحقيق الإنجازات والتغلب على الآخرين (Horney, 1937). وعادةً ما يكون هذا بسبب شعور بعدم الأمان، مما يجبرهم على إظهار تفوقهم باستمرار.

٨. الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي

تنشأ هذه الحاجة لدى الأفراد العصابيين الذين أصيبوا بخيبة أمل في العثور على علاقات

دافئة ومُرضية. إنهم ينسحبون من التفاعل مع الآخرين ويفضلون الاعتماد على أنفسهم فقط. وترتبط هذه الحاجة برغبتهم في الحرية وإثبات قدرتهم على العيش بمفردهم (Horney, 1937).

٩. الحاجة إلى الكمال

تتجسد هذه الحاجة لدى الأفراد العصابيين الذين يعتبرون أن الخطأ والضعف غير مقبول عند التعامل مع الآخرين. إنهم يسعون جاهدين إلى تحقيق الكمال وإثبات قيمتهم الذاتية وتفوقهم. إنهم يخشون بشدة أن يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء أو ناقصون (Horney, 1937).

١٠. الحاجة إلى نطاق حياة محدود

هذه الحاجة تدفع الأفراد العصابيين إلى تجنب لفت الانتباه، وتقليل قدراتهم عمدًا أمام الآخرين. وبدافع الخوف، يفرضون قيودًا على أنفسهم ويجعلون الآخرين يتحملون أعباء قراراتهم الشخصية (Horney, 1937). هؤلاء الأفراد يفضلون البقاء في الظل، والاكتفاء بإنجازات محدودة دون السعي للتميز.

٢. ثلاثة أنماط لعلاقات تفاعل الإنسانية

تمثل هذه الأنواع العشرة من الاتجاهات العصابية السابقة من خلال ثلاثة مواقف أساسية. يتمثل الموقف الأول في الاقتراب من الآخرين، الثاني في مواجهة الآخرين، الثالث في الابتعاد عن الآخرين. سيتم توضيح الشرح المتعلق بهذه الأنماط الثلاثة من العلاقات فيما يلي:

١. الاقتراب من الآخرين

يميل الأفراد العصابيون الذين يتبعون هذا النمط إلى البحث عن الحب والحماية والقبول من الآخرين، لأنهم يشعرون بالحاجة الماسة إلى هذه الأمور. يسعون لإرضاء من حولهم، ويتجنبون الصراعات، وغالبًا ما يعتمدون على الآخرين ليشعروا بالأمان والقيمة الذاتية، وذلك بهدف تحقيق احتياجاتهم العصابية التي يرغبون بها (Horney, 1942).

٢. مواجهة الآخرين

يعكس هذا النمط السلوك العدواني، حيث يرى الأفراد العصابيون أن العالم مكان صعب وتنافسي. يعتمد هذا التصور على تجاربهم الماضية، أو حتى على صدمات نفسية تعرضوا لها منذ الطفولة وأثرت على حالتهم العقلية (Horney, 1937). يشعرون بأن عليهم السيطرة على الآخرين أو حتى استغلالهم حتى لا يظهروا بمظهر الضعف أو الهشاشة.

٣. الابتعاد عن الآخرين

يفضل الأفراد الذين يتبعون هذا النمط الانسحاب من التفاعل الاجتماعي لحماية أنفسهم من الجروح العاطفية والصدمات النفسية. إنهم يتجنبون الآخرين لأنهم يعانون من هشاشة نفسية داخلية (Horney, 1946). ولهذا السبب يبتعدون عن العلاقات العاطفية العميقة، ويفضلون العيش في عزلة، وغالبًا ما ينغلقون على أنفسهم لتجنب خيبات الأمل أو الألم المتكرر.

الفصل الثالث

المنهج البحث

أ- نوع منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي الوصفي، الذي يهدف إلى وصف تفاعل العلاقة بين الشخصيات في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازان نعسان، وذلك وفقًا لنظرية كارين هورني في علم النفس. يتيح هذا النهج تحليل الظواهر مثل الهشاشة العاطفية والصراعات الشخصية من خلال البيانات اللفظية بدلاً من الأرقام (بلة، و أحلام، ٢٠٢٣). يعمل التحليل الوصفي على توضيح الأحداث والتفاعلات العاطفية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي للشخصيات(محمد سرحان علي المحمودي، ٢٠١٩). مع التركيز على الاحتياجات العصابية وأنماط العلاقات العصابية الثلاثة: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين، مما يساعد في فهم تأثير الهشاشة النفسية على العلاقات المتبادلة بين الشخصيات.

من خلال هذا المنهج النوعي الوصفي، يسعى الباحث إلى استكشاف أعمق للعلاقات بين الشخصيات الرئيسية وصراعاتهم الداخلية، وكذلك كيف يصبح الحب مصدرًا للهشاشة العاطفية داخل تفاعلالعلاقة بشكل ملحوظ. يتماشى ذلك مع مشكلة البحث وأهدافه التي تركز على فهم تفاعلالعلاقة بين الشخصيات من منظور علم النفس وفقًا لنظرية كارين هورني في الأعمال الأدبية.

ب- مصادر البيانات

مصدر البيانات هو المرجع الأساسي في البحث، حيث تُستخدم المعلومات المستمدة منه للوصول إلى النتائج. يعتمد هذا البحث على مصدرين للبيانات: الأولية، التي تتمثل في الكلمات كبيانات رئيسية، والثانوية كمعلومات داعمة. (Moleong, 1999). في منهجية البحث النوعي، تُستخدم مصادر البيانات لتطوير نظرية تستند إلى

النتائج التجريبية.(Strauss & Corbin, 1990) أما في هذا البحث، فقد تم الاعتماد على كلٍّ من المصادر الأولية والمصادر الثانوية في الوقت نفسه.

١. المصادر الأولية

المصدر الأولي في هذا البحث هو القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازان نعسان، التي نُشرت في ٧ يناير ٢٠٢٣ بجامعة دمشق، وتتألف من ٢٠ صفحة. تحكي القصة لقاء بين حسام وشهد، حيث يتشاركان ذكرياتهما المؤلمة ليجدا الراحة في علاقتهما، لكنهما يواجهان فراقًا مأساويًا يُعمّق هشاشة حسام العاطفية (نعسان، ٢٠٢٣).

اختار الباحث هذه القصة لارتباطها بنظرية التحليل النفسي لكارين هورني، ولندرة الأبحاث التي تناولت مفهوم القلق الأساسي في نظريتها. كما استند إلى الدراسات السابقة لفهم الصراعات المطروحة وربطها بالتحليل النفسي، مما سهل عملية جمع البيانات. ونظرًا لكون القصة متاحة بصيغة إلكترونية (PDF)، قام الباحث بطباعتها بشكل دوري لتسهيل الدراسة.

٢. المصادر الثانوية

تتمثل المصادر الثانوية للبيانات في هذا البحث في الكتب، والمجلات، والمقالات، وبعض الدراسات السابقة التي تُعتبر لا تزال ذات صلة ومرتبطة بموضوع البحث. أي أن المصدر الثانوي للبيانات هو البيانات التي يتم الحصول عليها من مصادر أخرى لدعم البحث واستكمال البيانات التي تم جمعها (بلة، و أحلام، ٢٠٢٣). تشمل هذه البيانات الثانوية الدراسات النظرية حول علم النفس وفقًا لكارين هورني، وخاصة فيما يتعلق بثلاثة أنماط من العلاقات الإنسانية، والاحتياجات العصابية، والهشاشة العاطفية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن المصادر الثانوية في هذا البحث الدراسات الأدبية التي تدعم تحليل الأعمال الأدبية، مثل الروايات، والقصائد، والأفلام، وخاصة القصص القصيرة في سياق علم النفس الأدبي.

ج– طريقة جمع البيانات

يعتمد هذا البحث على طريقتين رئيسيتين في جمع البيانات، وهما طريقة القراءة وتقنية التدوين، وذلك وفقًا لاحتياجات تحليل القصة القصيرة "غريب في الليل" للكاتب يازان نعسان من منظور علم النفس وفقًا لكارين هورني.

١. طريقة القراءة

تقنية القراءة هي طريقة لاستخلاص المعلومات والظواهر من النصوص المقروءة أو المواد التي تم الحصول عليها. وتهدف إلى تحقيق فهم أعمق يتعلق بموضوع البحث (ماجد، ٢٠١٦). يتم استخدام تقنية القراءة عبر قراءة متعمقة ومفصلة للالقصة القصيرة "غريب في الليل" لفهم السياق والموضوع والصراعات الموجودة بين الشخصيات، من خلال الخطوات التالية:

أ– قراءة القصة القصيرة بالكامل للحصول على فهم عام حول سير الأحداث، والشخصيات، وموضوع القصة، والهشاشة النفسية التي تحدث فيها

ب– إعادة القراءة بتفصيل وتركيز أكثر، لا سيما على الحوارات والسرد والوصف الذي يعكس الهشاشة العاطفية، والصراعات الشخصية، وتفاعلالعلاقة بين الشخصيات.

ج– تحديد الأجزاء من القصة التي تتوافق مع مفهوم الاحتياجات العصابية وفقًا لنظرية كارين هورني، والتي تشمل على الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين

٢. طريقة جمع البينانات

تقنية التدوين هي إحدى تقنيات جمع البيانات من خلال تسجيل الأمور التي تعتبر مهمة، مناسبة، وداعمة للإجابة على إشكالية البحث. تساعد تقنية التدوين الباحث على توثيق المعلومات التي يتم الحصول عليها، مما يضمن تنظيم البيانات بشكل متكامل (بوحوش و الذنيبات، ٢٠٠٧). تُستخدم تقنية التدوين لتوثيق وتسجيل وكتابة البيانات

المهمة من نص القصة القصيرة والمراجع الداعمة للبحث، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أ- جمع البينانات المهمة من القصة التي تُظهر بيانات عن الهشاشة العاطفية، والاعتماد العاطفي على الحب، والصراعات الشخصية التي تتوافق مع إشكالية البحث.

ب-تصنيف الاقتباسات وفقًا لمفاهيم علم النفس وفقًا لكارين هورني، مثل الاحتياجات العصابية، والهشاشة النفسية، وتفاعلالعلاقة.

ج- تسجيل وتحليل أنماط العلاقة التي يمر بها حسام، والتي تعكس هشاشته العاطفية في الحب، وذلك وفقًا لمحور التحليل في هذا البحث.

د- جمع نتائج القراءة من المصادر الثانوية مثل الكتب، والمجلات، والمقالات ذات الصلة لتعزيز الدراسة حول نص القصة القصيرة.

د- طريقة تحليل البيانات

يعتمد هذا البحث على التحليل الوصفي النوعي لفهم تفاعل العلاقات بين شخصيات القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازان نعسان، وذلك من منظور علم النفس وفقًا لنظرية كارين هورني. يتم تحليل البيانات عبر ثلاث مراحل تهدف إلى دراسة الحب والهشاشة النفسية بشكل متعمق.

١. تقليل البيانات

اختزال البيانات هو المرحلة الأولى في التحليل، حيث تُجمع البيانات وتُبسط وفقًا لأهداف البحث لضمان توافقها مع الدراسة (ماجد، ٢٠١٦). يقرأ الباحث القصة بعناية لتحديد العناصر ذات الصلة، مثل السرد والحوارات التي تعكس الهشاشة العاطفية وتفاعل الحب لدى حسام، إضافة إلى تصنيف الأجزاء التي تُظهر الاحتياجات العصابية وفقًا لنظرية كارين هورني. تُستبعد البيانات غير المتوافقة مع هذه النظرية لضمان تركيز التحليل على إشكالية البحث.

٢. عرض البيانات

يتم تنظيم وتصنيف البيانات بعد تقليصها لسهولة تحليلها، حيث تُعرض بأسلوب وصفي سردي مدعوم باقتباسات من القصة القصيرة كأدلة ملموسة (ماجد، ٢٠١٦). يهدف هذا العرض إلى إبراز الهشاشة النفسية وتفاعل الحب لدى شخصية حسام، مع تحليل البيانات المتوافقة مع نظرية كارين هورني في سياق علاقته مع شهد. على سبيل المثال، يُحلل اعتماد حسام العاطفي على شهد ضمن إطار الأنماط الثلاثة لنظرية هورني، مع تفسير الباحث وارتباط النص بالمفاهيم النظرية، مما يُضفي عمقًا منهجيًا على التحليل.

٣. الإستنتاج

تتم هذه الخطوة بعد تحليل البيانات وتفسيرها، يصوغ الباحث الاستنتاجات للإجابة عن إشكالية البحث، حيث يتم تحديد أشكال الهشاشة النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية وتأثيرها على تفاعل العلاقة بين الشخصيات (بوحوش و الذنيبات، ٢٠٠٧). يتم التركيز على السمات الأساسية للعلاقة بين حسام وشهد، مثل عدم القدرة على مواجهة الصراع والاعتماد العاطفي، لتوضيح كيف يمكن للحب أن يؤدي إلى عدم الاستقرار العاطفي. كما تشمل الاستنتاجات نتائج تحليل تفاعل الحب وفقًا لنظرية كارين هورني، مما يُسهم في تقديم رؤية جديدة حول القصة القصيرة "غرباء في الليل" وإثراء الدراسات في علم النفس الأدبي.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

بالنسبة لهذا الفصل، يقوم الباحث بعرض وتحليل البيانات المتعلقة بسلوك وأنماط العلاقة لدى الشخصيات الرئيسة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نَعسان، وذلك من منظور علم النفس الأدبي وفقًا لنظرية كارين هورني. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أشكال السلوك التي تظهر في هذه القصة، من خلال تحليل أنواع الاحتياجات العصابية، وأهدافها، وأشكالها، والعوامل التي تؤثر في ظهورها. تبدأ المناقشة بتصنيف آليات الدفاع النفسي، ثم تُتناول الأهداف التي أدت إلى نشأتها، وأشكال التعبير عنها، والسياق الاجتماعي الذي يحيط بها ويحفّزها. يعرض الباحث هذه السلوكيات من حيث الغاية، الشكل، والتفاعل الاجتماعي، مستندًا في ذلك إلى الإطار النظري الذي وضعته كارين هورني.

بجانب ذلك، يُبيّن الباحث الأسباب النفسية التي أدّت إلى بروز هذه السلوكيات لدى الشخصيات، وخصوصًا الشخصية الرئيسية حسام، من خلال تحليل نفسي يربط بين الاحتياجات العصابية ونتائج الهشاشة النفسية الناتجة عن تجارب صادمة في الماضي. وتكشف القصة عن مظاهر متعددة من السلوكيات التي تتجلى كردود فعل على الضغوط البيئية، والاضطرابات العاطفية، والخبرات النفسية السابقة. وتمثّل هذه الأنماط نظرية كارين هورني حول الاستجابة لـ القلق الأساسي، والتي تصنف إلى ثلاثة اتجاهات: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين. ومن خلال هذا التحليل، يسعى الباحث إلى توضيح كيف يمكن أن يتحوّل الحب في هذه القصة إلى عامل يؤدي إلى عدم الاستقرار العاطفي في العلاقات الإنسانية داخل النص الأدبي(النساء، ٢٠٢٤)

المبحث الأول– الاحتياجات العصبية لشخصية الرئيسية في القصة القصيرة بالمنظور كارين هورني

في هذا الفصل، يوضح الباحث الاحتياجات العصابية والاحتياجات الأساسية التي تظهر من خلال الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نَعسان، وذلك من وجهة نظر كارين هورني. كما هو معلوم، ترى هورني أن الاحتياجات العصابية هي استجابات تظهر نتيجة سعي الفرد لحل المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها في علاقته مع الآخرين. ويمثّل العصاب اضطرابًا نفسيًا يصيب الأفراد غير القادرين على التعامل مع القلق والصراعات، بالإضافة إلى العوامل التي تؤثر على استقراره النفسي. وتشير هورني إلى أن الإنسان يمتلك دورة أو نمطًا من القلق نتيجة نقص الإشباع العاطفي الذي كان يتوقعه من المحيطين به (المارحة، ٢٠٢٢).

وبناءً على تحليل موضوع البحث والنظرية التحليلية النفسية التي طورتها كارين هورني والتي تناولت ظاهرة الاحتياجات العصابية، يمكن القول إن هذه الاحتياجات هي ظاهرة نفسية تظهر نتيجة المعاملة السلبية، أو الظروف الصعبة، أو الخبرات المؤلمة التي مرّ بها الفرد في مرحلة الطفولة، والتي تترك أثرًا عميقًا في شخصيته حتى سن البلوغ. وبناء على ذلك، يعرض الباحث في هذا الفصل بيانات تتعلق بمختلف الاحتياجات العصابية لدى الشخصية الرئيسة في القصة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نَعسان. ويهدف هذا العرض إلى تحديد أشكال الاحتياجات العصابية التي تعاني منها هذه الشخصية بوصفها نتائج نفسية ناتجة عن هذه الظاهرة، وفيما يلي تفصيل نتائج التحليل والبيانات المتعلقة بها.

١. الحاجة إلى الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين

تظهر هذه الحاجة نتيجة الرغبة العصابية لدى الفرد في إسعاد الآخرين بشكل دائم والتصرف وفقًا لتوقعاتهم وآمالهم. فالشخص الذي لم يتلقَّ ما يكفي من المحبة والسعادة في طفولته، يميل إلى تقديم السعادة للآخرين، ويخاف من التعبير عن رغباته، ويتجاهل ما يريده لنفسه (النساء، ٢٠٢٤). هذا النوع من الأفراد يشعر بالتهديد عند ملاحظة أي علامات الرفض أو العداء من قبل الآخرين، لأنه يسعى جاهدًا إلى القبول الاجتماعي والمحبة ممن حوله، نتيجة لافتقاده إياها في صغره. وقد عانى كل من حسام وشهد من هذه الحالة في النص التالي:

أ- تحليل الحاجة إلى الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين (حسام)

النص الأول:

أحببتك رغم أنني قد قطعت عهداً على نفسي ألا أحب بعد ما جرى لي...(ص. ١١)

التحليل:

يروي النص أعلاه قصة الشخصية الرئيسية، حسام، الذي تعرض لجرح عاطفي عميق نتيجة فقدانه لأقرب الناس إليه بسبب الحرب، بما في ذلك عائلته وأصدقاؤه الذين كانوا يمثلون له دعامة الحياة. هذه الصدمة النفسية في ماضيه دفعته إلى أن يَعِد نفسه بألّا يحب أحدًا مجددًا، هربًا من الألم ذاته. لكن عندما التقى بـ شهد، وشعر بصدق مشاعرها وحرارة محبتها، انهارت تدريجيًا دفاعاته النفسية، واعترف أخيرًا بأنه يحبها، رغم قسمه بعدم الوقوع في الحب مرة أخرى. هذا الاعتراف يُجسِّد الحاجة العصابية إلى المودة وقبول الذات (الحاجة إلى المودة وقبول الذات) كما وردت في نظرية كارين هورني، حيث يسعى الفرد الذي نشأ محرومًا من الحب إلى البحث المستمر عن الحب والاعتراف الخارجي ليشعر بأنه مقبول وله قيمة.

النص الثاني:

قال أخاف أن يكسر قلبي، أخاف أن نفترق..(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٢)

التحليل:

يعكس النص أعلاه تعبيرًا عاطفيًا عميقًا من شخصية حسام، الذي تغمره القلق من فقدان العلاقة الجديدة التي منحته الأمل والفرح. ويُعد هذا الخوف من الرفض والانفصال مؤشرًا واضحًا على الحاجة إلى المودة وقبول الذات، والتي تُصنف ضمن الاحتياجات العصابية في نظرية كارين هورني. فالفرد العصابي، وفقًا لهورني، يكون شديد الحساسية تجاه أي إشارة للرفض أو الانفصال، لأنه يعتمد بشكل كبير على حب الآخرين وقبولهم كي يشعر بالأمان العاطفي وقيمة الذات. وحسام، الذي فقد الكثير من الأشخاص المهمين في حياته، يخاف من تكرار نفس السيناريو مع شهد.

ب- تحليل الحاجة إلى الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين (شهد)

النص الأول:

فسمع صوتها تناديه التفت إليها، فسألته أين نجتمع مرة أخرى (نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٩)

التحليل:

أما في النص التالي، الذي جاء فيه: *"فسألته أين نجتمع مرة أخرى؟"* فإنه يُظهر بوضوح رغبة شهد العميقة في استمرار العلاقة العاطفية مع حسام بعد لقائهما الأول في الحديقة. تبادلا الحديث بشكل دافئ ومليء بالعناية والاهتمام والاعتراف بالمشاعر. لم تكن شهد تريد أن تكون هذه الجلسة هي اللقاء الأخير، بل كانت تتوق إلى الحفاظ على هذا الترابط العاطفي. هذا السؤال يُعبر عن الحاجة إلى البقاء على اتصال والحصول على القبول من

حسام، وذلك بسبب شعورها بالأمان والراحة العاطفية إلى جانبه، مما يجعلها تسعى للحصول على الحب والقبول، فهي لا ترغب أن يكون لقاؤهما قد انتهى بمجرد الخروج من الحديقة.

النص الثاني:

قالت والله لا أطيق الأرض دونك ولكني أخبرتك منذ أن
التقينا للمرة الأولى بمرض أبي (نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٢)

التحليل:

ويُظهر النص التالي أيضًا أن شهد كانت تحمل هذه الحاجة. فقد نطقت بذلك أثناء اضطرارها إلى مغادرة المدينة لرؤية والدها المريض. لكن، رغم رحيلها، لم تتغير مشاعرها تجاه حسام، بل ظلت تريد أن تحافظ على العلاقة بينهما. هذا القول يعكس الاعتماد العاطفي العميق لديها، وخوفها من فقدان العلاقة التي منحتها الدفء والقبول. وعلى الرغم من أنها اختارت المغادرة، فإنها حرصت على أن توضح لحسام أنها لا ترحل هربًا منه، بل لأداء واجبها كابنة. هذا السلوك يعكس شعور شهد بالأمان والأهمية عندما تكون محبوبة ومقبولة من الشخص الذي يعني لها الكثير. ورغبتها في استمرار العلاقة رغم البُعد المكاني دليل واضح على حاجتها إلى الحب والقبول من حسام.

وهذا كله يُعد تمثيلًا لشخص يعاني من الحاجة العصابية: الحاجة إلى الحُبّ وقبول الآخرين. وكما أوضحت هورني، فإن هذه الحاجة تنشأ عند من فقدوا الحب والإحساس بالأمان في طفولتهم. ففي حالة حسام، خسر عائلته بسبب الحرب، وتخلى عنه أصدقاؤه، مما خلّف في نفسه صدمة عاطفية جعلته يعتقد أن الحب هو السبيل الوحيد ليشعر بالاكتمال العاطفي (Horney, 1937). وتُبيّن أقوال حسام أنه بحاجة إلى الحب، لأنه يرى أنه لا يمكنه الحياة مجددًا إلا إذا تم قبوله ومحبته.

أما في حالة شهد، فتُظهر أنها هي الأخرى كانت تحمل نفس الحاجة. فقد أبدت في مرحلة معينة اعتمادًا عاطفيًا شديدًا على حسام، وكان خوفها من الفراق ورغبتها في الحفاظ

على العلاقة مؤشرًا على أنها هي أيضًا تبحث عن الراحة في الحب. وبهذا، فإن كليهما يعكسان شكلًا من أشكال الاحتياج العصابي الذي يتكون نتيجة الخوف من الرفض والفقدان، ويتجلى في الحاجة إلى أن يكونا محبوبين ومقبولين من الآخرين.

٢- الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن

تظهر هذه الحاجة نتيجة الرغبة العصابية لدى الفرد الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس ويشعر دومًا بالحاجة إلى الاقتراب من شريكه، سواء كان شريك حياة أو صديق عمل يتمتع بعلاقة قوية أو تأثير كبير عليه. وينبع هذا من نظرة الفرد العصابي إلى الحب على أنه أمر بالغ الأهمية، إضافةً إلى خوفه الشديد من الوحدة وأن يُترك من قبل شريكه (Horney, 1937).

أ- تحليل الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن (حسام)

الناص:

وعندما تماثلت للشفاء تعلق قلبي بها لشدة الحنان الذي لمسته بقلبها الذي كان كالوطن التجأ إليه كلما فقدت أألم بالشفاء...(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٦)

التحليل:

يُصوّر النص أعلاه كيف أن قصة حسام بعد تعافيه من مرض خطير كاد أن يُنهي حياته، قد قادته إلى ارتباط عاطفي عميق مع الممرضة التي كانت ترعاه وتُعنى به بإخلاص. لم تكن تلك الممرضة مجرد عاملة في المجال الطبي، بل أصبحت الشخص الوحيد الذي ظل إلى جانبه في أحلك لحظاته. ففي وقت تخلى فيه الجميع عنه، بمن فيهم أصدقاؤه المقربون، وعائلته، وحتى الأطباء في المستشفى الذين فقدوا الأمل في شفائه، ظلّت هذه الممرضة حاضرة برعايتها ولطفها وهدوئها، مما جعل حسام يشعر بالأمان والحماية. أصبحت هذه المرأة في نظره الملاذ الوحيد، وارتبط بها ليس فقط على المستوى العاطفي، بل رأى فيها شخصية قوية، مهيمنة، وذات تأثير عميق عليه. وهذا يدل على أن حسام كان بحاجة

إلى وجود شخص آخر يدعمه ويوجهه، نتيجة افتقاره إلى الثقة بالنفس وخوفه العميق من الوحدة.

ويُعد هذا تصويرًا نموذجيًا لفرد يُعاني من الحاجة العصابية إلى شريك قوي ومهيمن. كما شرحت كارين هورني، تنشأ هذه الحاجة عند الأشخاص الذين يشعرون بانعدام الأمان العاطفي، ويسعون إلى العثور على شريك قوي يمثل لهم مصدرًا للدعم والحماية (Horney, 1950). وفي حالة حسام، تظهر هذه الحاجة عندما بدأ بالارتباط العاطفي مع المرأة التي اعتنت به أثناء مرضه. لقد وصفها بأنها مثل البيت، مما يدل على أنه كان يبحث عن مكان آمن يحتويه، ويمنحه الثقة والطمأنينة في مواجهة آثار الصدمة النفسية التي عاشها في الماضي. وبذلك، فإن العلاقة التي يسعى حسام إلى بنائها لم تكن مجرد علاقة عاطفية، بل كانت انعكاسًا لحاجة أعمق تتمثل في الشعور بالأمان تحت حماية شخص قوي ومهيمن عاطفيًا، يمثل له الركيزة الأساسية التي تمنحه الثبات والقدرة على الاستمرار.

٣- الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي

تظهر هذه الحاجة العصابية عند الأفراد الذين يشعرون بخيبة أمل لأنهم فشلوا في إقامة علاقة تتميّز بالدفء والرضا مع الآخرين. ويميل هؤلاء الأفراد إلى الانسحاب من اهتمام الآخرين، ويختارون العيش بمفردهم بعيدًا عن الاعتماد على الغير. وترتبط هذه الحاجة أيضًا بـ حب الحرية، ورغبتهم المستمرة في إثبات قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم والبقاء بمفردهم دون مساعدة أحد (Horney, 1937).

أ- تحليل الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي (حسام)

الناص الأول:

لقد خسرت من ظننتهم سنداً لي في هذه الحياة، بل من ظننتهم إخوتي الذين لم تلدهم أمي، التي خسرتها هي الأخرى

مع والدي في تلك الحرب الطاحنة التي عصفت بمنطقتي التي كنت أسكن بها ...(نعسان، ٢٠٢٣، *ص. ٤)*

التحليل:

في القصة أعلاه، يُذكر أن حسام عبّر عن حزن وألم عميقين بسبب فقدانه لكل الأشخاص المقربين منه نتيجة الحرب التي شهدها في طفولته. لم يخسر حسام الأشخاص الأعزاء على قلبه جسديًا فحسب، بل فقد أيضًا مكانًا عاطفيًا آمنًا يشعر فيه بالاحتواء. شعر بخيبة أمل لأنه لم يعد يملك علاقة تمنحه الراحة والحنان، مما دفعه إلى الانسحاب العاطفي. وبدأ في تشكيل قناعة داخلية مفادها أنه لا يوجد أحد يمكن الاعتماد عليه سوى نفسه، وكان هذا هو المنطلق الأول لنشوء هذه الحاجة العصابية لديه.

الناص الثاني:

وفي دمشق نشأت لوحدي وأجبرت على ترك الدراسة لعدم قدرتي على دفع تكاليفها وأجبرت على العمل وأنا ما زلتُ صغيراً رغم تفوقي في الدراسة فلطالما كنت من الأوائل على مدرستي حتى الصف الخامس الابتدائي....(نعسان، ٢٠٢٣، *ص. ٥)*

التحليل:

بعد أن فقد حسام عائلته، اضطر إلى الانتقال إلى دمشق وبدء حياة مستقلة وهو لا يزال في عمر صغير نسبيًا، أي في سن الخامسة عشرة. عاش دون أي دعم أو سند من أحد، مما أجبره على التوقف عن دراسته لعدم توفر المال الكافي. وفي هذه الظروف، لم يعش حسام بمفرده من الناحية الجسدية فقط، بل تعلّم الاعتماد الكامل على نفسه. وهذه الحالة زادت من شعوره بالحاجة إلى الحرية وإثبات أنه يستطيع الاعتماد على ذاته في البقاء والعيش الكريم، مما رسّخ لديه الرغبة في الاستقلال والكفاية الذاتية.

الناص الثالث:

وهأأنا على فراش موتي...أموت وحيدا.....(نعسان، ٢٠٢٣، *ص. ١٧)*

التحليل:

أما هذه الجملة، فهي توضح أنه بعد أن علم حسام بخبر وفاة شهد، وهي الشخص الوحيد الذي أحيا قلبه بالحب والعاطفة من جديد، عاد إلى الحزن العميق والانغماس في العزلة. ولكنه، بدلاً من البحث عن الفرار أو الدعم من الآخرين، تقبّل الواقع بأن نهايته ستكون في وحدة تامة. هذا القول ليس مجرد تعبير عن الحزن، بل يعكس أيضًا إيمان حسام بأن السبيل الوحيد للبقاء على قيد الحياة هو ألا يعتمد على أي أحد، وأن يكتفي بنفسه. ويُعد هذا أقصى تجليات الحاجة إلى الاستقلال والاكتفاء الذاتي.

ب- تحليل الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي (شهد)

الناص:

قالت لقد أخبرته بآخر رسالة بيننا أن أبي قد أصبح بحالة جيدة لكنني أريد أن يكون خبر عودتي إلى دمشق مفاجئة له...(نعسان، ٢٠٢٣، *ص. ١٦)*

التحليل:

كما يُظهر النص أعلاه أن شهد أيضًا تتمتع بميزة الاستقلالية في اتخاذ القرارات، دون أن تعتمد على حسام. فمع أن علاقتها العاطفية بحسام كانت قوية، إلا أنها فضّلت ألا تُخبره بموعد عودتها، ولا أن تلتقي به فورًا. بل، اختارت أن تجعل عودتها مفاجأة، مما يدل على قدرتها على التحكم بالمواقف واتخاذ القرار بنفسها. هذا السلوك يُظهر رغبتها في

الحفاظ على مساحة من السيطرة على حياتها، حتى وهي في علاقة عاطفية قوية، مما يعكس أيضًا جانبًا من الحاجة إلى الاستقلال والتحكم في الذات.

يُعدّ هذا الوصف تمثيلًا دقيقًا للفرد الذي يعاني من الاحتياج العصابي إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي(Horney, 1937) . يظهر هذا الاحتياج لدى الأفراد الذين خاب أملهم في علاقات كان يُفترض أن توفّر لهم الدفء العاطفي، فيختارون الانسحاب وعيش حياة مستقلة لتجنّب المزيد من الجراح العاطفية. وفي حالة حسام، تكوّن هذا الاحتياج بعد فقدانه لعائلته بسبب الحرب، وعيشه وحيدًا منذ سنّ مبكرة. لقد بنى قناعة بأنّه لا يمكنه الاعتماد إلا على نفسه. وحتى عندما دخل في علاقة مع شهد، ظلّ يعتبر الوحدة جزءًا من حياته. أما شهد، فقد أظهرت أيضًا نزعة نحو الاستقلالية، كما في موقفها حين قرّرت عدم إخبار حسام بموعد عودتها. ويُعبّر هذا التصرف عن السيطرة الذاتية، والرغبة في الحفاظ على المساحة الشخصية داخل العلاقة، وهي سمة واضحة من سمات الاحتياج إلى الاستقلالية.

٤- الحاجة إلى نطاق حياة محدود

تظهر هذه الحاجة العصابية عند الأفراد الذين يشعرون بأنهم لا يرغبون في البروز أو التفاعل مع الآخرين، ولهذا فإنهم يميلون إلى التقليل من قدراتهم أمام الناس ويتجنبون لفت الانتباه ممن حولهم. تنبع هذه الحالة من الخوف من أن يكونوا عبئًا على الآخرين إن طالبوا بشيء أو أظهروا طموحاتهم. لذلك، يفضّل هؤلاء الأشخاص العيش في الظل ويقنعون بـ إنجازات محدودة دون السعي للتميّز (Horney, 1946)

أ- تحليل الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي (حسام)

الناص الأول:

هل سبق لك ورأيت جسداً بلا روح...؟؟؟ هل نظرت إلى ميت يمشي. ...؟؟؟ هل رأيت عجوز بجسد شاب ...؟؟..(نعسان، ٢٠٢٣، *ص.١)*

التحليل:

تُظهر عبارات التساؤل في النص أن حسام كان في حالة انهيار نفسي وفراغ عاطفي. فقد وصف نفسه بأنه يعيش كالميت، شاب بجسد، ولكن بروح عجوز متعبة. هذا التعبير يكشف أن حسام فقد البوصلة بسبب الضغوط والمآسي التي أصابته، سواء ما حدث مع عائلته أو حتى تجربته الأخيرة في الحب مع شهد. لقد فقد شغف الحياة ومعناها، ما جعله يختار ألا يظهر أو يتميّز أمام العالم. بل، آثر أن يعيش في عزلة داخلية وانطواء روحي.

الناص الثاني:

فلطالما كنت من الأوائل على مدرستي حتى الصف الخامس الابتدائي..لكن الحياة أجبرتني أن أتخلى عن حلمي من أجل لقمة العيش ذلك الحلم الذي كنتُ أحلم به والذي كان يراه أبي بي وهو أن أصبح طبيب يداوي الناس والفقراء...(نعسان، ٢٠٢٣، *ص. ٥)*

التحليل:

وفي النص التالي، يُقرّ حسام بأنه كان يمتلك في السابق طموحًا ليُصبح طبيبًا، ولكن بسبب الظروف القاسية التي واجهها بعد فقدان أسرته، استسلم للواقع واختار أن يقتصر هدفه على مجرد النجاة والبقاء على قيد الحياة. لم يعد يطارد النجاح أو الأحلام، ولم يعد

يسعى للاهتمام أو التميز، بل أصبح يفضّل أن يحصر حياته ضمن حدود ضيقة تمنحه نوعًا من الأمان الداخلي.

يمثّل هذا الوصف صورة متوافقة مع الفرد الذي يعاني من الاحتياج العصابي إلى نطاق حياة محدود(Horney, 1946). يظهر هذا الاحتياج لدى الأشخاص الذين لا يرغبون في لفت الأنظار أو إظهار ذواتهم، خوفًا من أن يُنظر إليهم على أنهم عبء، أو من توقّعات الآخرين العالية تجاههم. وفي حالة حسام، يظهر هذا الاحتياج من خلال الطريقة التي وصف بها نفسه بـ" *ميت يمشي* " و" *عجوز بجسد شاب* "، وهي تعبيرات تُجسّد الفراغ الداخلي وفقدان معنى الحياة. إن الصدمة الناتجة عن فقدان العائلة، والفشل في الحب دفعاه إلى الانسحاب من العالم الخارجي واختيار حياة بلا طموح. ويتجلى ذلك أيضًا حين صرّح أنه كان يحلم بأن يصبح طبيبًا، لكنه تراجع عن الحلم ولم يعد يريد سوى البقاء على قيد الحياة. لم يَعُد يلاحق الإنجازات أو الطموحات الكبرى، بل اكتفى بالراحة ضمن حدود آمنة وضعها لنفسه. ويتماشى هذا مع مفهوم هورني، حيث إن الحاجة إلى نطاق حياة محدود تنبع من الخوف، والجراح النفسية، والرغبة في عدم تحميل النفس أو الآخرين أعباء التوقّعات العالية.

لذلك، من خلال نتائج البحث والتحليل الذي أجراه الباحث على الشخصية الرئيسية فيما يخص أشكال الاحتياجات العصابية، تم التوصل إلى أحد عشر (١١) بيانًا تتعلق بهذه الاحتياجات. واستنادًا إلى التحليل النظري لعشر (١٠) فئات من الاحتياجات العصابية كما وردت في نظرية كارين هورني، توصل الباحث إلى أن الشخصية الرئيسية (حسام) تعاني من أربع (٤) احتياجات عصابية، بينما تعاني الشخصية الثانية (شهد) من اثنتين (٢) من هذه الاحتياجات، وذلك في سياق القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يازَن نَعسان.

جدول أشكال الإحتياجات

الرقم	الحاحة العصبية	حسام	شهاد
١.	الحاجة إلى الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين	– أحببتك رغم أنني قد قطعت عهداً على نفسي ألا أحب بعد ما جرى لي...(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١١) – قال أخاف أن يكسر قلبي، أخاف أن نفترق..(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٢)	– في طريقهم رن هاتف "حسام" فنظر إلى هاتفه وإذ به "ماجد" يسأله أين أنت؟، لماذا تأخرت؟، اعتذرت منه إن كانت قد سببت له الإزعاج، فقال لا عليك والتفت وتركها خلفه، فسمع صوتها تناديه التفت إليها، فسألته أين نجتمع مرة أخرى؟ أجابها في مكان الذي كشف عن جرحينا{الرصيف} ..(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٩) – قالت والله لا أطيق الأرض دونك ولكني أخبرتك منذ أن التقينا للمرة الأولى بمرض أبي (نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٢)
٢.	الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن	– وعندما تماثلت للشفاء تعلق قلبي بها لشدة الحنان الذي لمسته بقلبها الذي كان كالوطن التجأ	

		إليه كلما فقدت ألمل بالشفاء..(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٦)	
٣.	الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي	– لقد خسرت من ظننتهم سنداً لي في هذه الحياة، بل من ظننتهم إخوتي الذين لم تلدهم أمي، التي خسرتها هي الأخرى مع والدي في تلك الحرب الطاحنة التي عصفت بمنطقتي التي كنت أسكن بها ...(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٤) – وفي دمشق نشأت لوحدي وأجبرت على ترك الدراسة لعدم قدرتي على دفع تكاليفها وأجبرت على العمل وأنا ما زلتُ صغيراً رغم تفوقي في الدراسة فلطالما كنت من الأوائل على مدرستي حتى الصف الخامس الابتدائي....(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ٥)	– قالت لقد أخبرته بآخر رسالة بيننا أن أبي قد أصبح بحالة جيدة لكنني أريد أن يكون خبر عودتي إلى دمشق مفاجئة له...(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٦)

		– وهاأنا على فراش موتي...أموت وحيدا.....(نعسان، ٢٠٢٣، ص. ١٧)	
٤.	الحاجة إلى نطاق حياة محدود	– هل سبق لك ورأيت جسداً بلا روح...؟؟؟ هل نظرت إلى ميت يمشي. ...؟؟؟ هل رأيت عجوز بجسد شاب ...؟؟..(نعسان، ٢٠٢٣، ص.١) – فلطالما كنت من الأوائل على مدرستي حتى الصف الخامس الابتدائي..لكن الحياة أجبرتني أن أتخلى عن حلمي من أجل لقمة العيش ذلك الحلم الذي كنتُ أحلم به والذي كان يراه أبي بي وهو أن أصبح طبيب يداوي	

المبحث الثاني– الهشاشة النفسية التي تواجهها الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة

في هذا المبحث الفرعي، يُوضّح الباحث أشكال الهشاشة النفسية والصراعات الداخلية التي مرّت بها الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يَزَن نَعسان. ويستند هذا التحليل إلى نظرية الاحتياجات الأساسية لكارين هورني، التي ترى أن الاضطرابات العاطفية والاحتياجات العصابية لدى الفرد تنبع من فشل البيئة في مرحلة الطفولة في تلبية احتياجاته من الأمان، والمودة، والقبول. وبسبب التجارب السلبية التي مرّ بها في الماضي، يطوّر الفرد احتياجات عصابية كآلية لمواجهة القلق العميق غير المحلول (Horney, 1937). ولذلك، يتناول هذا القسم من البحث كيفية تشكّل هذه الاحتياجات الأساسية غير الملبّاة في صورة صراعات داخلية، واعتماد عاطفي، وقلق من الفقدان، وميل إلى الانسحاب، لدى الشخصية الرئيسية، فضلًا عن كيفية مساهمة هذه الديناميكيات جميعها في بناء هشاشته النفسية بشكل شامل لدى حسام وشهاد.

١. تحليل الهشاشة النفسية (حسام)

أ- الاعتماد العاطفي المفرط

في هذا الصراع، يبدو حسام شخصيةً هشة عاطفيًا ويحتاج بشدة إلى ملاذ نفسي. ويتجلى ذلك من خلال قوله:

> *وعندما تماثلت للشفاء تعلق قلبي بها لشدة الحنان الذي لمسته بقلبها الذي كان كالوطن التجأ إليه كلما فقدت ألمل بالشفاء..(ص. ٦)*

تُظهر هذه العبارة أن حسام لم يكن مجرد محب للممرضة، بل كان يعلّق عليها آماله وشعوره بالأمان. فقد شعر أن القلب الوحيد الذي يمكن أن يحتمي فيه بعد أن دُمّرت

حياته هو قلب شخص آخر. ويكشف هذا عن أن حسام، رغم محاولاته للبقاء قويًا، كان في الواقع يعتمد عاطفيًا اعتمادًا شديدًا على الآخرين ليشعر بالأمان، وكأنه لا يستطيع الاستمرار دون حماية نفسية.

ينشأ هذا الصراع بسبب الحاجة العصابية لحسام إلى الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن حسب كارين هورني. فالفرد الذي يملك هذه الحاجة يشعر بعدم قدرته على الاعتماد الكامل على نفسه بسبب صدمات أو فقدان في الماضي، فيبحث باستمرار عن شخصية قوية تكون له ملاذًا نفسيًا. وفي حالة حسام، فإن اعتماده العاطفي المفرط يعكس هشاشة نفسية ناتجة عن حاجته إلى شخصية مهيمنة توفر له الأمان والاستقرار النفسي الذي لم يتمكن من تحقيقه بعد فقدان عائلته وخيانة أصدقائه (Horney, 1937).

ب-الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين

في هذا الصراع، يُصوَّر حسام كشخصية بحاجة ماسة إلى الحب والقبول لملء الفراغ العاطفي الناتج عن تجاربه المؤلمة في الماضي. ويتجلى ذلك في قوله:

أحببتك رغم أنني قد قطعت عهداً على نفسي ألا أحب
بعد ما جرى لي...(ص. ١١)

تُظهر هذه العبارة أن حسام، رغم محاولاته السابقة لردع نفسه عن الارتباط العاطفي، لم يستطع مقاومة الحاجة الداخلية للحب والعطاء. حاول بناء جدار نفسي لحماية نفسه من الألم، لكنه في النهاية استسلم لحاجته إلى أن يُحب ويُحَب، ليشعر بالأمان في حضن الحب. وهذا يدل على أن هشاشته النفسية كانت قوية للغاية، وأن القبول والحب من الآخرين أصبحا حاجة أساسية لاستمراره العاطفي.

ينشأ هذا الصراع بسبب الحاجة العصابية لحسام إلى الحاجة إلى الحُبّ وقبول الآخرين حسب كارين هوربي. فالأفراد الذين يعانون من هذه الحاجة، كما تشرح هوربي، يسعون جاهدين للحصول على العطف والاهتمام والقبول بسبب تعرضهم سابقًا لعدم اليقين أو الحرمان العاطفي. مما يؤدي إلى تورطهم في دائرة الاعتماد العاطفي المفرط. وفي حالة حسام، جعلته هذه الحاجة شديد الحساسية تجاه مظاهر الحب والقبول، وفشل تلبيتها قد يزيد من هشاشته النفسية وشعوره بالوحدة (النساء، ٢٠٢٤).

ج- الخوف من الفقدان والعزلة

في هذا الصراع، يظهر حسام كشخصية صامدة وقادرة على البقاء بمفردها، إلا أن خلف هذه الصلابة تختبئ جراح عاطفية عميقة ناتجة عن العزلة. ويتجلى ذلك من خلال اعترافه:

> *وفي دمشق نشأت لوحدي وأجبرت على ترك الدراسة لعدم قدرتي على دفع تكاليفها وأجبرت على العمل وأنا ما زلتُ صغيراً رغم تفوقي في الدراسة فلطالما كنت من الأوائل على مدرستي حتى الصف الخامس الابتدائي....(ص. ٥)*

تكشف هذه العبارة أن حسام منذ سن مبكرة قد أُجبر على العيش دون الدعم الاجتماعي والعاطفي الذي كان ينبغي أن يحصل عليه. وقد دفعه هذا الوضع إلى الانغلاق على نفسه والابتعاد عن الارتباط العاطفي مع الآخرين. فبنى حول نفسه حصنًا من الاستقلالية كوسيلة للبقاء، ولكنه، في الوقت نفسه، وقع أسيرًا للوحدة التي بدأت تنخر في داخله تدريجيًا.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لحسام إلى الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي حسب كارين هوربي. وفقًا لنظرية هوربي، فإن الأفراد الذين تعرضوا لصدمات اجتماعية في الطفولة، مثل الرفض أو الإهمال، يطورون دافعًا قويًا ليكونوا مستقلين، هربًا من ألم الاعتماد العاطفي. غير أن هذه الحاجة المفرطة للاستقلال تخلق مفارقة مأساوية: فبينما ينسحب الفرد لحماية نفسه، يفقد أيضًا فرصة بناء علاقات صحية، مما يؤدي إلى سقوطه في عزلة نفسية خانقة (المارحة، ٢٠٢٢). وفي حالة حسام، لم تكن الحاجة إلى الاعتماد على الذات مجرد خيار، بل كانت استجابة نفسية للشعور بالخيانة والهجران. وعندما أصبح يعتمد على نفسه كليًا ورفض الدعم العاطفي من الآخرين، لم يخسر فقط علاقاته، بل فقد أيضًا معنى الحياة ذاته. ونتيجة لذلك، نشأ صراع داخلي حاد من جهة، كان يسعى لحماية نفسه من الألم، ومن جهة أخرى، وقع فريسة لوحدة عميقة تلتهم روحه.

د- فقدان معنى الحياة

في هذا الصراع، يُصوَّر حسام كشخصية غارقة في اليأس والعزلة الداخلية بعد فقدان معظم الأشياء الثمينة في حياته. ويتجلى ذلك في قوله:

> *هل سبق لك ورأيت جسداً بلا روح...؟؟؟ هل نظرت إلى ميت يمشي. ...؟؟؟ هل رأيت عجوز بجسد شاب ...؟؟..(ص.١)*

تشير هذه العبارة إلى أن حسام يشعر أن حياته قد فقدت معناها، رغم وجوده الجسدي في هذا العالم. لقد صوّر نفسه كشخص فارغ، بلا روح، وكأنه قد شاخ عاطفيًا قبل أوانه. ويُظهر ذلك أن حسام قد استسلم نفسيًا، مفضلاً العيش في عزلة وعجز، بلا أمل في المستقبل.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لحسام إلى الحاجة إلى نطاق حياة محدود حسب كارين هورني. فالأفراد الذين يعانون من هذه الحاجة، كما أوضحت هورني، يميلون إلى تضييق مجال حياتهم لتجنب الألم العاطفي الأعمق. يتجنبون الانتباه الاجتماعي، ويرفضون التحديات الجديدة، ويخشون الانخراط العاطفي الذي قد يعرّضهم للأذى (Horney, 1937). وفي حالة حسام، دفعته هذه الحاجة إلى إغلاق أبواب قلبه أمام العالم الخارجي، ورفض العلاقات الجديدة، والبقاء في عالم ضيق تغمره الذكريات المؤلمة واليأس القاتم. وقد أدى ذلك إلى تسريع فقدان معنى الحياة لديه، لأنه لم يعد يسمح لنفسه بخوض تجارب جديدة قد تمنحه الأمل أو السعادة.

لذالك ما يتعلق بالهشاشة النفسية التي يعاني منها حسام، وجد الباحث أربعة (٤) أنواع من الهشاشة النفسية ناتجة عن عدم تلبية الاحتياجات العصابية التي كان حسام يتوق إليها.

النمرة	الهشاشة النفسية	الإحتياجات العصبيات
١	الاعتماد العاطفي المفرط	الحاجة إلى شريك قوي ومهيمن
٢	الحُبّ وَقَبُول الآخَرِين	الحاجة إلى الحُبّ وقبول الآخرين
٣	الخوف من الفقدان والعزلة	الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي
٤	فقدان معنى الحياة	الحاجة إلى نطاق حياة محدود

جدول الهشاشة النفسية لدى حسام

٢- تحليل الهشاشة النفسية (شهد)

أ- الاعتماد العاطفي الخفي على الحب

في هذا الصراع، تظهر شهد كشخصية لطيفة وصلبة في الوقت نفسه، إلا أنها تخفي اعتمادًا عاطفيًا قويًا على حسام. ويتجلى ذلك من خلال قولها:

والله ما أسرعت إليك إال ألقول لك مثل الذي قلته
(ص.١٢)

تُظهر هذه العبارة أن شهد تشعر بالحاجة إلى الاعتراف والقبول العاطفي من قبل حسام. لكنها لا ترغب في أن تكون هي المبادرة بالإفصاح عن مشاعرها؛ بل تختار الانتظار حتى يصبح الشعور متبادلًا وآمنًا. وهذا يدل على أنه رغم مظهرها المستقل، فإن شهد لا تزال تحتاج إلى قبول مشاعرها كشكل من أشكال الأمان النفسي، لكنها تخفي حاجتها هذه بطريقة لطيفة وغير مباشرة.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لشهد إلى الحُبّ وقبول الآخرين حسب كارين هورني. فالفرد الذي يمتلك هذه الحاجة يتوق بشدة إلى الحب، والاهتمام، والقبول من الآخرين، إلا أنه بسبب الجراح والتجارب السابقة يفضل إخفاء هذه الحاجة بدلًا من التصريح بها علنًا (Horney, 1937).

ب-الخوف من الفقدان والحماية من الألم العاطفي

في هذا السياق، تبدو شهد كشخصية قوية تفكر بعقلانية، لكنها في الواقع تخفي خوفًا عميقًا من فقدان الشخص الذي تحبه. ويتضح هذا في قولها:

قالت والله لا أطيق الأرض دونك ولكني أخبرتك
منذ أن التقينا للمرة الأولى بمرض أبي (ص.١٢)

تعكس هذه العبارة أن شهد، رغم قرارها بالرحيل لملاقاة عائلتها المريضة في الخارج، كانت في داخلها تخشى فقدان الدفء والراحة اللذين بنتهما مع حسام. لم يكن خوفها مقتصرًا على الفراق الجسدي فحسب، بل كان يدور حول فقدان القبول والارتباط العاطفي الذي منحها الشعور بالأمان. ومع ذلك، بدلاً من التعبير عن قلقها بشكل مباشر، اختارت أن تخفيه خلف مبررات منطقية تتعلق بمرض والدها، وذلك كآلية للدفاع عن ذاتها وحمايتها من الألم الناتج عن الرفض أو الظهور بمظهر الضعف.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لشهد إلى الحُبّ وقبول الآخرين حسب نظرية كارين هورني. إذ أن الأفراد الذين يمتلكون هذه الحاجة عادةً ما يتوقون إلى الحب، والاهتمام، والحماية من الآخرين، لكن بسبب تجارب سابقة كخوفهم من الهجر أو الإهمال، فإنهم يميلون إلى حماية أنفسهم عن طريق كبح مشاعرهم المباشرة. إنهم يواصلون إظهار الحب، ولكن بطريقة حذرة ومدروسة (Horney, 1937).

ج- الانسحاب من الارتباط العاطفي العميق

في هذا الصراع أيضًا، تظهر شهد كشخصية دافئة ومليئة بالعاطفة، إلا أنها تميل إلى الانسحاب العاطفي في بعض المواقف. ويتجلى هذا في قرارها مغادرة حسام للذهاب إلى والدها المريض دون تواصل منتظم. ويتضح ذلك من خلال قولها:

أخبرته فقط في رسالتي الأخيرة بأن والدي قد تحسن، لكنني
أردت أن تكون عودتي مفاجأة له (ص.١٦)

تشير هذه العبارة إلى أن شهد اختارت ترتيب عودتها ولقائها بحسام بشكل أحادي الجانب دون إعادة بناء جسر التواصل معه. وتعكس هذه التصرفات رغبة

شهد في الحفاظ على مسافة معينة من حسام، وحمايتها من الاعتماد العاطفي المفرط، رغم أن قلبها لا يزال متمسكًا بالأمل في استمرار الرابط بينهما.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لشهد إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي حسب كارين هورني. فالأفراد الذين يشعرون بهذه الحاجة يرون أن الاعتماد الزائد على الآخرين قد يجعلهم عرضة للألم العاطفي. لذلك، يميلون إلى الانسحاب والسعي لإثبات قدرتهم على العيش بشكل مستقل، حتى وإن كانوا في داخلهم يحملون عبئًا عاطفيًا (Horney, 1945). وفي حالة شهد، فإن قرارها بالابتعاد العاطفي عن حسام يمثل محاولة للحفاظ على استقلالها الذاتي وحمايتها من ألم التعلق العاطفي الزائد.

د- السيطرة المفرطة على النفس والمواقف العاطفية

في هذه الحالة، تبدو شهد كشخصية دافئة ومهتمة، لكنها تميل إلى التحكم بالموقف ومشاعرها بحذر شديد. ويتجلى ذلك من خلال العبارة نفسها التي نطقت بها شهد سابقًا:

أخبرته فقط في رسالتي الأخيرة بأن والدي قد تحسن، لكنني
أردت أن تكون عودتي مفاجأة له (ص.١٦)

تشير هذه العبارة إلى أن شهد لم تُخبر بشكل مباشر عن خطتها بموعد عودتها، بل اختارت أن تُدير اللحظة والظرف بنفسها لتجعلها هدية مفاجئة لحسام. لقد أرادت أن تحتفظ بالسيطرة على الموقف، بحيث يمكنها أن تتحكم في كيفية وزمن تقديم المفاجأة والشعور الناتج عنها. ويُظهر هذا أنه رغم عناية شهد واهتمامها العميق، إلا أنها ما زالت تحرص على كبح تعبيرها العاطفي وإدارته بطريقة لطيفة للحفاظ على مشاعرها الداخلية.

ينشأ هذا الصراع نتيجة الحاجة العصابية لشهد إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي حسب كارين هورني. إذ توضح هورني أن الأفراد الذين يمتلكون هذه الحاجة يقدّرون الحرية العاطفية بشدة ويخشون فقدان استقلالهم الذاتي ضمن علاقات عاطفية عميقة. فغالبًا ما يكون هؤلاء الأفراد قد تعرضوا سابقًا لصدمات أو خيبات أمل عاطفية ناجمة عن الاعتماد الزائد على الآخرين (Horney, 1945). ولهذا، يسعون جاهدين للحفاظ على السيطرة على مشاعرهم وإدارة أوضاعهم العاطفية رغم استمرار حاجتهم الفطرية إلى الحب والاهتمام. وفي حالة شهد، فإن رغبتها في التحكم بلحظة لقائها مجددًا مع حسام تُعبر عن سعيها لإظهار القوة والاستقلال، حتى وإن كانت في أعماقها تتوق بشدة إلى المشاعر الصادقة التي جمعتها به.

فيما يتعلق بالهشاشة النفسية التي تعاني منها شهد، فقد وجد الباحث أربعة (٤) أنواع من الهشاشة النفسية أيضًا، ناتجة عن عدم تلبية الاحتياجات العصابية التي كانت شهد تتوق إليها.

جدول الهشاشة النفسية لدى شهاد

النمرة	الهشاشة النفسية	الإحتياجات العصبيات
١	الاعتماد العاطفي الخفي على الحب	الحاجة إلى الحب وقبول الآخرين
٢	الخوف من الفقدان والحماية من الألم العاطفي	الحاجة إلى الحب وقبول الآخرين
٣	الانسحاب من الارتباط العاطفي العميق	الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي
٤	السيطرة المفرطة على النفس والمواقف العاطفية	الحاجة إلى الاستقلالية والاكتفاء الذاتي

المبحث الثالث– أنماط العلاقات الشخصيات في القصة القصيرة

في هذا المبحث، يشرح الباحث أنماط العلاقات التي نشأت بين الشخصيات في القصة القصيرة "غرباء في الليل" للكاتب يَزَن نَعسان، بوصفها تمثيلًا لردود الفعل الناتجة عن القلق الأساسي الذي تعاني منه الشخصية الرئيسية. وكما أوضحت كارين هورني في نظريتها، فإن هذه الأنماط من العلاقات الإنسانية تُعدّ استجابات لاحقة تنشأ عندما لا يتم إشباع الاحتياجات العاطفية للفرد بشكل كافٍ منذ مرحلة الطفولة. فعندما لا يحصل الفرد على الأمان، والمودة، والاعتراف الكافي، فإنه يطوّر أنماطًا معينة في علاقاته مع الآخرين كآلية دفاعية لمحاولة التغلّب على القلق النفسي العميق الذي يعاني منه باستمرار (Horney, 1937).

استنادا إلى تحليل الموضوع والنظرية النفسية التحليلية لكارين هورني، يمكن القول إن هذه الأنماط من العلاقات تنشأ بوصفها أعراضًا لاحقة للصراعات الداخلية العميقة، ونتيجة للتجارب الماضية التي تسببت في جروح نفسية. لذلك، في هذا المبحث الفرعي، يوضح الباحث أشكال الأنماط العلائقية لدى الشخصية الرئيسية سواء كانت اقترابًا، أو ابتعادًا، أو مقاومة للآخرين والتي تطورت نتيجة لعدم تلبية الاحتياجات العصابية التي تم تحليلها في الفصول السابقة.

توضح كارين هورني أن الأفراد الذين يعانون من القلق الأساسي الناتج عن بيئة طفولة مضطربة، يميلون إلى تطوير ثلاثة أنماط رئيسية في علاقاتهم الاجتماعية، وهي: الاقتراب من الآخرين، مواجهة الآخرين والابتعاد عن الآخرين. وتُعد هذه الأنماط الثلاثة استراتيجيات غير واعية يستخدمها الفرد لمواجهة القلق الأساسي الناجم عن فقدان الشعور بالأمان في الماضي (Horney, 1937). وفي سياق القصة القصيرة هذه، تظهر هذه الأنماط

بشكل ديناميكي في العلاقة بين حسام وشهد، وتمثل انعكاسًا مباشرًا للحالة النفسية التي يمر بها كل منهما.

١. تحليل أنماط علاقات الشخصية الرئيسية (حسام)

أ- الاقتراب من الآخرين

في نمط العلاقة القائم على الاقتراب من الآخرين. يُصوَّر حسام كشخصية تعتمد اعتمادًا شديدًا من الناحية العاطفية على وجود الآخرين وحبهم. إذ يشعر بالأمان ويستعيد حياته فقط عندما يكون إلى جانب من يثق بهم ويحبهم. ويظهر هذا النمط بوصفه ردّ فعلٍ على الفقدان، والصدمة الماضية، والحاجة إلى الشعور بالقبول والحماية العاطفية.

وعندما تماثلت للشفاء تعلق قلبي بها لشدة الحنان الذي لمسته بقلبها الذي كان كالوطن التجأ إليه كلما فقدت ألمل بالشفاء..(ص. ٦)

في هذا السياق، يوضّح حسام أن عملية تعافيه الجسدي كانت تسير بالتوازي مع نمو التعلّق العاطفي بداخله. فهو لا يشعر بالحب فحسب، بل يرى في تلك المرأة المصدر الوحيد للراحة النفسية التي يمتلكها. وقد استخدم تعبيرات مثل "مكان أحتمي فيه" و"كالوطن"، ما يدل على أن تلك المرأة أصبحت بالنسبة له بديلًا عن العائلة والمكان الآمن الذي فقده بسبب الحرب والخيانة. في هذا السياق، لم يعد الحب علاقة متكافئة، بل تحوّل إلى ملاذ وجودي. فعندما يضع الإنسان شخصًا آخر محورًا لمعنى حياته، تنشأ علاقة اعتمادية عصابية، لا لأن العلاقة صحية، بل لأن الفرد يشعر بأنه لا يستطيع العيش بدونها.

أحببتك رغم أنني قد قطعت عهداً على نفسي ألا أحب بعد ما جرى لي...(ص. ١١)

تُظهر هذه العبارة وجود صراع داخلي بين الرغبة في الانغلاق على الذات نتيجة للصدمة، وبين الحاجة اللاواعية لإعادة التعلّق عاطفيًا. فحسام قد وضع "عهدًا على نفسه" لحماية ذاته من الألم، إلا أن حاجته للحب والقرب تغلبت في النهاية على دفاعاته النفسية. وهذا يُبرز مدى قوة الدافع لديه إلى الاقتراب من الآخرين. فهو لا يُحب لأنه مستعد لذلك، بل لأنه بحاجة إلى الحب ليشعر أنه على قيد الحياة من جديد. وهذا يُشير إلى أن دافعه العصابي أقوى من قدرته الدفاعية النفسية.

قال أخاف أن يكسر قلبي، أخاف أن نفترق..(ص. ١٢)

أما الخوف من الفراق الوارد في هذه العبارة، فيُعبّر عن مستوى عالٍ من الاعتماد العاطفي. بالنسبة لحسام، لا يعني الفراق مجرد فقدان من يُحب، بل يعني أيضًا فقدان هويته واستقراره النفسي. فهو لا يستطيع تخيّل نفسه مستمرًا في الحياة دون ذلك الحب، وهذا يُعد دليلاً واضحًا على أن العلاقة التي يعيشها أصبحت الدعامة الأساسية لوجوده الداخلي. وهذا النوع من التعلّق ليس من سمات الحب الصحي والمتوازن، بل هو انعكاس لحاجة عصابية نابعة من الصدمة الماضية، والخوف من الهجر وعدم المحبة.

وبحسب كارين هوربي، فإن الأفراد الذين يعانون من القلق الأساسي نتيجة لنقص المودة والشعور بالأمان في الطفولة، يُطوّرون احتياجات عصابية مثل الحاجة إلى الحُبّ وقُبول الآخرين، والحاجة إلى شريك قوي ومهيمن. فمثل هؤلاء الأفراد

لا يثقون بسهولة بأنهم محبوبون دون شروط (Horney, 1937). لهذا يسعون باستمرار إلى كسب الحب والاهتمام من الآخرين من خلال الخضوع، والتواضع المفرط، والاعتماد العاطفي العميق.

في سياق شخصية حسام، يتجسّد ذلك في اعتماده العاطفي الشديد على الشخص الذي يحبّه، والذي لا يعتبره مجرد شريك، بل يراه "وطنًا" و"حاميًا للروح". إن هذا الدافع ليس نتيجة حبّ نقي، بل يُعدّ آلية للبقاء في مواجهة القلق الوجودي الناتج عن الفقدان والاغتراب. وبالتالي، فإن الدافع إلى "الاقتراب من الآخرين" ليس مجرد خيار عاطفي، بل هو استجابة لاواعية للجراح والفراغ الذي يعاني منه.

يمكننا أن نستنتج أن نمط العلاقة القائم على الاقتراب من الآخرين الذي يظهره حسام لا يُعبّر فقط عن حاجة اجتماعية طبيعية، بل هو ردّ فعل نفسي عميق ناتج عن الخوف من الفقدان، والاغتراب، والفراغ العاطفي. فحسام لا يبحث عن الحب ليُكمل ذاته، بل ليُرمّم جراحًا لم تلتئم منذ أن تُرك من قبل عائلته وتعرّض للخيانة من أصدقائه. وعندما يجد شخصًا يمنحه الشعور بالراحة، يتعلق به تعلقًا مفرطًا، بحيث يتحوّل الحب في نظره إلى اعتماد عاطفي، وإذا ما فُقد، فإن ذلك سيُدمّره تمامًا. وهذا هو التصوّر الواقعي للاحتياج العصابي الذي يتطوّر ليُصبح هشاشة نفسية عميقة، كما ورد في الإطار النظري لكارين هورني.

ب–الابتعاد عن الآخرين

أما في نمط الابتعاد عن الآخرين، فيُصوَّر حسام كشخصية تنسحب من العلاقات الاجتماعية والروابط العاطفية بعد أن مرّ بتجارب الفقدان والخيانة والجراح النفسية العميقة. فقد فقد ثقته في الحب، والصداقة، بل وحتى في معنى الحياة ذاته.

ولا يقتصر هذا الانسحاب على الجانب الجسدي فحسب، بل يشمل أيضًا انسحابًا داخليًا، حيث يختار حسام عن وعي أن يُبعد نفسه عن كل من قد يكون مصدرًا محتملاً للأذى.

عندها لم يعد لدي ثقة بأي شيء من هذه المشاعر التي
يطلقون عليها {الحب، الصداقة، الوفاء}....(ص. ٧)

تُظهر هذه العبارة أن حسام قد اختبر خيبة أمل عاطفية عميقة، دفعته إلى تبنّي موقف الرفض التام لكل المفاهيم العلائقية التي كان يعتبرها مقدسة: الحب، الصداقة، والوفاء. فهذه العبارة لا تعكس فقط شعورًا بالإحباط، بل تعبّر أيضًا عن قرار نفسي بعدم الوثوق بأحد بعد الآن. وهذا يُجسّد نمط الابتعاد عن الآخرين، حيث يرفض الفرد الانخراط العاطفي كآلية للدفاع في مواجهة القلق النفسي والجراح الداخلية. وفي حالة حسام، فإن هذا الانسحاب يُعدّ شكلًا من آليات الحماية الذاتية، لأنه قد تعرّض مرارًا للخيانة من قبل علاقات وضع فيها كامل ثقته. ويشعر أنه كلما أحبّ أكثر، وكلما انفتح عاطفيًا، زادت احتمالية تدميره النفسي. ولهذا، يُفضّل الانسحاب قبل أن يُصاب بالأذى مجددًا

أموت وحيدا (ص. ١٧)

تحمل هذه العبارة دلالة رمزية قوية. إذ يُصرّح حسام بأنه "مات" رغم استمراره في الحياة من الناحية الجسدية. وهذا يُعدّ تعبيرًا عن انهيارٍ داخلي كامل لم يعد بالإمكان تحمّله بواسطة الأمل أو العلاقات البشرية. وفي علم النفس لدى كارين هورني، تُعدّ هذه المرحلة تطوّرًا متقدّمًا من نمط الابتعاد عن الآخرين، حيث لا ينسحب الفرد اجتماعيًا فقط، بل يُجرّد وجوده من كل ارتباط عاطفي وروحي. فقد

حسام ليس الحب فحسب، بل فقد ذاته واتجاه حياته. لم يُظهر الغضب، بل على العكس، اختار الصمت والتلاشي التدريجي من الحياة.

هل سبق لك ورأيت جسداً بلا روح...؟؟؟ هل نظرت إلى ميت يمشي.

...؟؟؟ هل رأيت عجوز بجسد شاب ...؟؟..(ص.١)

وفي هذه البيانات الثالثة، يعبّر حسام عن شعور بالغربة والفراغ من خلال قوله. وتُشير هذه العبارة إلى أنه يشعر أن حياته فقدت معناها، وأصبحت بلا هدف، وبلا اتجاه، وبلا أمل. فعلى الرغم من أنه لا يزال حيًّا من الناحية الجسدية، إلا أنه من الناحية النفسية والباطنية يشعر بأنه ميت. ويُجسّد هذا الشعور صورة انسحاب حسام من الحياة والعلاقات الاجتماعية. فلم يعد يأمل، ولا يؤمن بالروابط الإنسانية، ويفضّل العيش في حالة من الوحدة الخالية. وهذا يُمثل شكلًا من الرفض الكامل للعالم الخارجي نتيجة لجراح عاطفية عميقة.

بحسب كارين هورني، يظهر نمط الابتعاد عن الآخرين عندما يفشل الفرد في الحصول على الشعور بالأمان من أقرب الناس إليه ومن الحب منذ وقت مبكر، وخصوصًا في مرحلة الطفولة أو المرحلة الأولى من تكوين العلاقات. ويطوّر الفرد في هذه الحالة احتياجين عصابيين هما: الحاجة إلى نطاق حياة محدود والحاجة إلى الابتعاد عن الآخرين. وتوضح هورني أن هؤلاء الأفراد لا يرغبون في الانخراط في علاقات جديدة، لأنهم يرون أن التورط العاطفي محفوف بالمخاطر، وقد يؤدي إلى جراح نفسية مؤلمة (Horney, 1937). وفي حالة حسام، فإن هذا النمط يظهر نتيجة لفقدانه والديه بسبب الحرب، وخيانته من قبل أصدقائه، وفقدانه للحب الذي كان

يُعدّ له موطنًا. لقد انسحب حسام من العالم كوسيلة للدفاع عن نفسه من واقع لم يعد يمنحه أيّ طمأنينة أو معنى للحياة.

بناءً على جميع البيانات والنظرية المستخدمة، توصّل الباحث إلى أن نمط الابتعاد عن الآخرين لدى حسام هو نتيجة لجرح نفسي عميق لم يلتئم أبدًا. لم يكن حسام مجرد شخص خائب الأمل، بل كان قد استسلم بالكامل لكل أشكال الأمل والتقارب. لقد اختار العزلة، ليس لأنه لا يحتاج إلى الآخرين، بل لأنه يشعر أن الاعتماد عليهم لا يؤدي إلا إلى الفقدان والمعاناة. ومن ثم، فضّل الانفصال العاطفي، والانغلاق على نفسه، والعيش في مساحة ضيقة يراها أكثر أمانًا بالنسبة له. ويُظهر هذا النمط أن هشاشة حسام النفسية بالغة العمق، وأن استراتيجيته في البقاء تعتمد على أن يُصبح غريبًا عن الحياة نفسها.

٢. تحليل أنماط علاقات الشخصية الرئيسية (شهاد)

أ- الاقتراب من الآخرين

تُصوَّر شهد كشخصية لطيفة، مليئة بالحب، وتمتلك ارتباطًا عاطفيًا قويًا تجاه حسام. وعلى الرغم من أنها تبدو صامدة، إلا أنها تُخفي حاجة عميقة إلى الحب، والقبول، والأمان العاطفي. وقد دفعها ذلك إلى إظهار نمط الاقتراب من الآخرين. كما شرحته كارين هورني؛ حيث يسعى الأفراد الذين ينتمون إلى هذا النمط إلى الحماية وتأكيد الذات من خلال القرب العاطفي العميق من الآخرين.

والله ما أسرعت إليك الا أقول لك مثل الذي قلته (ص.١٢)

تُظهر هذه العبارة أن شهد كانت تحمل مشاعر عميقة ولم تستطع مقاومة الرد السريع على اعتراف حسام بالحب. لم تُرد أن تكون مشاعرها من طرف واحد أو أن تُفصح عنها متأخرة. وهذا يُبرز حاجتها إلى القبول والاعتراف العاطفي، وقد

عبّرت عن ذلك من خلال تصرّف فعّال يتمثل في الاقتراب من حسام. ورغم أنها لم تكن المبادِرة في التعبير عن مشاعرها سابقًا، إلا أنها بمجرد أن علمت بمحبته لها، سارعت إلى مبادلته هذا الحب. ويُعدّ هذا شكلًا من الارتباط العاطفي العميق، ورغبة في الحفاظ على الاتصال. وتُؤكّد عبارتها أن سعادتها وشعورها بالأمان مرتبطان بوجود صلة عاطفية مع حسام، وهو ما يتماشى مع نمط الاقتراب من الآخرين وفقًا لنظرية كارين هورني.

فسألته أين نجتمع مرة أخرى؟ (ص. ٩)

وقد طُرِح هذا السؤال من قِبَل شهد في اللحظة التي كان فيها حسام يستعد للرحيل. وعلى الرغم من أن السؤال يبدو بسيطًا، إلا أنه يحمل دلالة على أن شهد لم ترغب في الفراق بهذه السهولة. كانت تطلب يقينًا، وتسعى للحفاظ على التواصل مع حسام، وتأمل باستمرار العلاقة بينهما. وهذا يُظهر أنها بحاجة إلى الحضور العاطفي للآخر لكي تشعر بالطمأنينة. ويعكس هذا السلوك الحنين إلى التعلّق والخوف من الفقدان، مما يدفعها للبقاء قريبة ممن تُحب.

في نظرية كارين هورني، يُظهر الأفراد الذين يعانون من الاحتياج العصابي إلى الحُبّ وقبول الآخرين نمطًا من الاقتراب من الآخرين كوسيلة للتغلّب على القلق الداخلي. فهم يسعون للحصول على المحبّة والقبول ليشعروا بالأمان والقيمة الذاتية. وإذا لم يتمّ إشباع هذا الاحتياج، فإنّ ذلك يؤدي إلى ظهور هشاشة نفسية، مثل الخوف من الرفض، والقلق من الهجر، والرغبة المستمرة في أن يكونوا محبوبين كي يشعروا بالاكتفاء والاكتمال النفسي (Horney, 1937).

في حالة "شهد"، تُظهر البيانات المذكورة أعلاه أنّها تمتلك احتياجًا كبيرًا إلى القبول والبقاء قريبة عاطفيًا من حسام. فهي لا تتحمّل أن تُقابل مشاعرها بالصمت

أو التجاهل، وتحتاج إلى وضوح في العلاقة لتشعر بالطمأنينة. وعلى الرغم من أنّها تبدو قوية في الظاهر، فإنّها تخفي هشاشة عاطفية داخلية، إذ تحتاج إلى الحبّ كي تشعر بالأمان وعدم الوحدة. وهذا ما يُميّز نمط الاقتراب من الآخرين بشكل واضح كما وصفته هورني.

إنّ نمط العلاقة المتمثل في الاقتراب من الآخرين الذي تُظهره "شهد" يُعد انعكاسًا مباشرًا لاحتياج داخلي قوي للحبّ والتقرّب والقبول. ورغم أنها لم تُظهر اعتمادًا عاطفيًا صريحًا في البداية، فإن بعض تصرّفاتها مثل الاستجابة السريعة، وأسئلة الشوق، وانفتاحها العاطفي بعد تأكيد حب حسام تدلّ على أنها تبحث عن الأمان العاطفي من خلال تلك العلاقة. هذا النمط لا ينبع فقط من الحبّ الرومانسي، بل لأن "شهد" تحتاج إلى القبول لتُخفّف خوفها من الرفض والوحدة. وبهذا، تُصبح شخصية "شهد" مثالًا حيًّا للفرد الذي يعتمد على الحبّ لتحقيق التوازن العاطفي الداخلي، وذلك وفق نمط الاقتراب من الآخرين في نظرية كارين هورني.

الفصل الخامس

الخاتمة

يساهم المنهج النفسي في تحليل الأدب بفهم دوافع الشخصيات وعواطفها. تتناول هذه الدراسة مفهوم الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هوربي عن تفاعل العلاقات الإنسانية. يركّز البحث على تأثير الاحتياجات العصابية في علاقة حسام وشهد، ويُبيّن كيف شكّلت الخبرات السابقة والصدمات العاطفية أنماط التقرّب والابتعاد في تفاعلهما. ويعرض القسم التالي نتائج الدراسة بشكل مختصر ومنظّم.

أ- الخلاصة

بناء على النتائج والمناقشة التي قدم الباحث حول الحب والهشاشة في القصة القصيرة "غرباء في الليل" لليازان نعسان دراسة نفسية هوربي عن تفاعل العلاقات. وجد الباحث بعض البيانات كما تالي :

١. أظهرت نتائج تحليل القصة القصيرة "غرباء في الليل" ليَزَن نَعسان وجود ١١ بيانًا متعلقًا بالاحتياجات العصابية. عانى حسام من أربعة احتياجات رئيسية: الحُبّ وقبول الآخرين، شريك مهيمن، نطاق حياة محدود، والاستقلالية. بينما ظهرت لدى شهد الحاجة إلى الحب والقبول والاستقلالية فقط. وقد نشأت هذه الاحتياجات نتيجة للصدمات الماضية والفقدان والرغبة في الأمان العاطفي. اتّسم حسام بالانسحاب والاعتماد العاطفي، بينما توازن شهد بين الاستقلالية والاعتماد العاطفي الخفي.
٢. كما تم رصد خمسة مظاهر للهشاشة النفسية لدى حسام، أبرزها: الاعتماد المفرط، الخوف من الفقد، فقدان المعنى، خيبة الخيانة، والحاجة إلى الحب، نابعة من احتياجات

عصابية غير مُشبَعة. أما شهد، فتعاني من أربعة أشكال خفية للهشاشة النفسية، منها: الاعتماد العاطفي الخفي، الخوف من الفقد، الانسحاب، والسيطرة، ناتجة عن الحب والقبول والاستقلالية. وعلى الرغم من أن كلا الشخصيتين تُظهران هشاشة نفسية بسبب تجارب الماضي، فإن حسام يُعبّر عنها بالاعتماد والفقدان، وشهد بضبط النفس والمسافة العاطفية.

٣. تبيّن أن شخصية حسام تُظهر نمطين من أنماط العلاقات، وهما: الاقتراب من الآخرين والابتعاد عن الآخرين. فهو يعتمد عاطفيًا على الحب ليشعر بأنه على قيد الحياة، لكنه في الوقت ذاته ينسحب ويرفض التعلّق بسبب صدماته السابقة، مما يعكس هشاشة نفسية عميقة. أما شخصية شهد، فتُظهر نمط الاقتراب من الآخرين من خلال حاجتها إلى القبول والبقاء على اتصال عاطفي، حتى وإن عبّرت عن ذلك بطريقة حذرة. وتُعد هذه الأنماط استجابات مباشرة للقلق الأساسي والاحتياجات العصابية غير الملبّاة، كما أوضحته نظرية كارين هورني.

ب- الاقتراحات والتوصيات

بناءً على تحليل قصة "غرباء في الليل" وفق نظرية كارين هورني، يُوصى بأن تُوسّع الدراسات المستقبلية نطاقها لتشمل شخصيات من أعمال أدبية عربية أخرى، نظرًا لما تحمله من تعقيدات نفسية مشابهة، خصوصًا ما يتعلّق بالاحتياجات العصابية والهشاشة النفسية. كما يُنصح القرّاء والطلبة المهتمّين بالمقاربة النفسية الأدبية بالتركيز على العلاقة بين احتياجات الشخصيات وظروفهم الاجتماعية وتجاربهم الماضية، لفهم أعمق للأبعاد النفسية والثقافية للنصوص. ومن المهم أيضًا للباحثين الجدد المزج بين التحليل النفسي والقراءة الأدبية المتعمقة، مع الحفاظ على وفائهم للمعنى الأصلي للنص وعدم الاكتفاء بالتحليل الظاهري.

القائمة المصادر والمراجع

المصادر

نعسان، ي. (٢٠٢٣). *غرباء في الليل*. (1st ed.). Retrieved from noor-book.com/كتاب-غرباء-في-الليل-pdf .

المراجع العربية

أجي, أ. س. ر. (٢٠٢٢). *صراع النفس الداخلي بين الشخصان الرئيسان في رواية خديجة وسوسن بقلم رضوى عاشور (دراسة تحليلة نفسية لكارين هورني)*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

أعيننا, ن. ق. (٢٠٢٠). *اتجاهات عصابية لشخصية الرئيسية في رواية ذات فقد لأثير عبد الله النمشي : دراسة تحليلية نفسية عند كارين هورني*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

إمبرت, إ. أ. (١٩٩١). *القصة القصيرة التظرية والتقنية* (1st ed.; ع. إ. ع. منوفي , Ed.). Barcelona: Editorial Ariel S. A. Retrieved from https://www.noor-book.com/كتاب-١٤٨٠-القصه-القصيره-pdf

ادم, م. ع. (٢٠٢١). الاتجاهات النفسية لطلبة وطالبات كلية الشارقة للعلوم التربوية بجامعة الملك فيصل بتشاد نحو أعضاء هيئة التدريس. *الدوريات المصرية، المجلة العلمية للعلوم التربوية و الصحة النفسية*, ١ .

الأمين, ا. ب. (٢٠٢٣). *انفعال الشخصية في رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ على نظرية ديفيد كريك* (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. Retrieved from http://etheses.uin-malang.ac.id/53921/ .

الجابري, ي. م. (٢٠٢٤). الدموع في شعر المتنبي: دراسة نفسية. *الأداب، للدراسة اللغوية والأدبية*, ٢٧٠—٢٩١.

الحمد, ف. ب. ع. (٢٠٢٠). ما الحب؟ Retrieved February 14, 2025, from صيد الفوائدwebsite: https://saaid.org/mktarat/alzawaj/328.htm

السويهري, س. س. (٢٠٢٠). الهشاشة النفسية. *جريدة الوطن السعودية*, ٦ . Retrieved from https://www.alwatan.com.sa/article/1049636

الشيشاني, غ. ش. ا. (٢٠١٩). ما هي القصة القصيرة ,Retrieved February 19, 2025 . fromموضوعwebsite: https://mawdoo3.com/ما_هي_القصة_القصيرة

المارحة, إ. ا. (٢٠٢٢). *الصراعات داخل النفس للشخصية الرئيسية في القصة القصيرة اليتيم لفاطمة حمسن دراسة تحليلية نفسية كارين هورين .pdf*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

النساء, أ. ع. (٢٠٢٤). *تحليل الاحتياجات العصبية للشخصية الرئيسية في رواية "إلى أبي" لنجلاء لطفي بالمنظور لكارين هورني*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

بلة، أ. ب., & أحلام, ص. (٢٠٢٣). انواع مناهج البحث العلمي. *المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*.1 .p , .

بوترا, م. ر. إ. (٢٠٢٤). *لصراع النفسي للشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي في قصيدة بانت سعاد على نظرية التحليل النفسي الاجتماعي كارين هورني*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

بوحوش, ع., & الذنيبات, م. م. (٢٠٠٧). *مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحث* .(4th ed.) الساحة المركزية–بن عكنون–الجزائر.

حسين, ط. (٢٠١٢). *الحب_الضائع .pdf* (2nd ed.; م. هنداوي .(Ed. ,مؤسسة هنداوي.

حوحو، ع., & خالد ,خ. (٢٠١٨). *سمات شخصية الطفل الأصغر دراسة نفسية وفق نظرية ألفرد أدلر*. جامعة محمد خيضر – بسكرة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية.

حويل, ح. م., بشري, ص. ت., & الفضالي, ع. ا. ص. (٢٠٢٤). العـلاج التحليلى العقلى بالحرية النفسية لصمويل بشرى لخفـض حـدة السلـوك الفوضـوى لـذوي صعوبـات التعلـم دراسـة حـالة. *مجلة كلية التربية*, *٧*(٤٠), ٢٨٢–٣١٨.

دنقل, ع. ا. ا. ا. (٢٠٢٢). الهشاشة النفسية لدي عينة من طلاب الجامعة : دراسة كلينيكية. *مجلة العلوم التربوية – كلية التربية بقنا*, *٥٣* Retrieved from . https://maeq.journals.ekb.eg/article_275924.html

رحمواتي, د. (٢٠٢٢). *حل النزاعات لشخصية الرئيسية في فيلم كضرناحوم لنادين لبكي (دراسة كارين هورني تحليل النفسي الإجتماعي*. جامعة رادين ماس سعيد سوراكرتا الإسلامية الحكومية.

ريطونجا, ن. ر. (٢٠٢٢). *شخصية البطالة الرئيسية في رواية ''الحب في زمن النفط'' لنوال السعداوي: دراسة سيكولوجية أدبية أبراهام ماسلو* (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج Retrieved from http://etheses.uin-malang.ac.id/40749/ .

فاطمالا, ا. (٢٠٢٣). *تصنيف عواطف الشخصية الرءيسية في رواية حكاية الحب لغازي القصيبي على منظور ديفيد كريك (دراسة علم النفس الأدبي)* (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج Retrieved from http://etheses.uin-malang.ac.id/54046/ .

فضيلا, ي. د. (٢٠٢٢). *شخصية الشخص الرئيسي في القصة السماء" السابعة" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية نفسية لكارين هورني)*. جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوجياكارتا.

ماجد, ر. (٢٠١٦). *منهجية البحث العلمي إجابات عملية لأسئلة جوهرية* ;.(1st ed) م. ف. إيبرت .(Ed.), لبنان: مؤسسة فريدريش إيبرت Retrieved from . https://library.fes.de/pdf-files/bueros/beirut/12954.pdf

محمد سرحان علي المحمودي. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي* .(3rd ed.) دار الكتب .

Retrieved from https://www.noor-book.com/كتاب-مناهج-البحث-العلمي-pdf-1587054532

واحي, م. (٢٠٢٣). القصة القصيرة النشأة وصعوبات التعريف.

المراجع الأجنبية

Feist, J., & Feist, ،g. J. (2009). Theories of personality. In *McGraw−Hill Companies* (7th ed.). McGraw−Hill Companies. https://doi.org/10.1007/978-3-319-19650-3_301292

Hidayat, D. R. (2015). TEORI DAN APLIKASI PSIKOLOGI KEPRIBADIAN DALAM KONSELING. In *Ghalia Indonesia* (Vol. 2). Ghalia Indonesia.

Horney, K. (1937). The Neurotic Personality Of Our Time. In *W. W. Norton & Company* (Vol. 44). New York: W. W. Norton & Company. https://doi.org/10.1037/13582-012

Horney, K. (1942). *Self-Analysis*. Oxon: Routledge.

Horney, K. (1946). Our Inner Conflicts A Constructive Theory Of Neurosis. In *Routladge* (Vol. 2). Oxon: Routladge.

Horney, K. (1950). Neurosis and Human Growth The Struggle toward Self-Realization. In *w. w. NORTON COMPANY* (Vol. 404). United States of America.

Irving, S. (2006). Karen Horney & Character Disorder A Guide For The Modern Practitioner. In *Springer Publishing Company*. New York: Springer Publishing Company.

Sandra, B., Merry Choironi, & Rahmawati, I. (2023). Kecemasan Dasar Pada Tokoh Utama Dalam Novel Al-Lish Wa Al Kilab Karya Naguib Mahfouz. *Kitabina, Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *4*(1), 12–22. https://doi.org/10.31314/ajamiy.10.2.385-418.2021

Susanna, Walidin, W., Syababuddin, & Mahmud, S. (2024). *Positive and Negative Energy in Humans : A Psychological Implication Study Energi Positif dan Negatif pada Manusia*. *2*, 53–76.

Wilyah, W., Akhir, M., & Ruslan, H. (2021). Analisis Kepribadian Tokoh Dara dalam Novel Brizzle : Cinta Sang Hafizah Karya Ario Muhammad (Psikologi Sastra). *Konsepsi*, *10*(2), 82–87.

سيرة ذاتية

عزيز أوفر الأمم، ولد في التاريخ ٢٣ من يناير ٢٠٠٣ م. تخرج في المدرسة الإبتدائية تربية الاسلامية تنغور سنة ٢٠١٥. ثم التحق بالمدرسة المتوسطة المعارف النهضة العلماء بمعهد نور العلوم باليتار وتخرج فيها سنة ٢٠١٨. ثم التحق بالمدرسة الثانوية الحكومية الثالثة باليتار وتخرج فيها سنة ٢٠٢١. ثم التحق بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج حتى حصل على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها.